التحولات الفكرية عند حركة أحرار الشام
(الخطاب الشرعي والخطاب السياسي)

التحوّلات الفكرية عند حركة أحرار الشام
الخطاب الشرعي والسياسي

الباحث عباس شريفة

جدول المحتويات

ملخص تنفيذي 5
1. مقدّمة..... 9
إشكالية البحث 9
فرضيات البحث 10
أسئلة البحث 10
حدود البحث (الإطار الزماني والمكاني)..... 11
تعريفات ومصطلحات البحث..... 11
منهج البحث..... 11
2. مدخل تعريفي لحركة أحرار الشام 13
1.2. الغاية والهدف 13
2.2. الرموز والقادة 13
3.2. الكتل المشكلة للحركة..... 14
4.2. الأيديولوجيا 15
5.2. البنية الفكرية المؤسسة للحركة..... 15
3. العوامل الضاغطة باتجاه إحداث المراجعات 17
4. محطات المراجعات الفكرية..... 19
1.4. ذاكرة السجون والتجارب الجهادية السابقة..... 19
2.4. الحوارات الداخلية ضمن صفوف الحركة 20
3.4. اللقاء مع شخصيات كبيرة من قادة الفكر من الحركات الإسلامية 20
4.4. الدخول في مناظرات فكرية مع تنظيمات الغلو والتطرف:..... 20
5. معالم أساسية في المراجعات الفكرية..... 26

1.5. الغاية من حمل السلاح 26
2.5. الموقف من الأقليات 26
3.5. الجهاد القُطري والجهاد العالمي 27
4.5. الموقف من علم الثورة السورية 27
6.5. مسألة المقاتلين الأجانب 28
7.5. الموقف من جماعة الغلو والتطرف (داعش) 29
8.5. المحاكم الشرعية 29
9.5. الاعتراف بمرجعية المجلس الإسلامي السوري 29
10.5. التصوّر عن الدولة ونظام الحكم في سوريا المستقبل 30
11.5. الموقف من الديمقراطية والمشاركة السياسية مع غير المسلمين 31
6. الفواصل الزمنية المهمة في تاريخ الحركة 32
1.6. لحظة التأسيس وبيان هل أتاك حديث الكتائب (مرحلة أخوة المنهج) 32
2.6. مرحلة مشروع الجبهة الإسلامية في مواجهة (قوة المشروع المنافس داعش) 32
3.6. مرحلة المؤتمرات والحلول السياسية مؤتمر جنيف أول اختبار سياسي لحركة أحرار الشام 33
4.6. مرحلة ما بعد داعش والانحياز لثورة ميثاق الشرف الثوري ومشروع مجلس قيادة الثورة 34
4.6. **بعد مقتل القادة المؤسّسين** 35
5.6. **في مرحلة قيادة الشيخ أبي يحيى المهندس (مهند المصري) والشيخ أبي عمار العمر المهندس (علي العمر)** 36
7. الخصائص العامة للمراجعات الفكرية عند حركة أحرار الشام 37
1.7. أغلب هذه المراجعات كانت استجابة لضغط الواقع والإكراهات السياسية 37
2.7. كانت الأفكار المؤسِّسة بمثابة الموجِّه المُحَايِثِ لكل المراجعات والأفكار 38
3.7. البحث الدائم عن مقاربة لمشروع ثوري مع الجيش الحر والفصائل المعتدلة 38
4.7. الانتقال من أفكار السلفية الجهادية إلى المدرسة المقاصدية 38
5.7. البحث عن التمايز المنهجي والفكري عن السلفية الجهادية والإخوان المسلمين 40
6.7. نقد مباشر للسلفية الوهابية (نحو منهج رشيد) كتاب أبي أيمن الحموي 41

8. مستقبل المراجعات والتحولات في الخطاب الشرعي لأحرار الشام 42
9. الخلاصة..... 44
ملحق استبيان 45

ملخص تنفيذي

تأسست حركة أحرار الشام الإسلامية من اندماج جمع أربع فصائل أساسية، هي:

a. كتائب الإيمان المقاتلة المنتشرة في الساحل السوري وريف دمشق
b. جماعة الطليعة الإسلامية المنتشرة في مدينة بنش وريفها في شمال إدلب
c. حركة الفجر الإسلامية المنتشرة في محافظة حلب
d. كتائب أحرار الشام الانتشار في إدلب وحماة

وكانت قيادة حركة أحرار الشام في مجملها تنحدر من خلفية سلفية جهادية ، كانت قد قضت مدة من الاعتقال في سجن صيدنايا العسكري في دمشق .

ومن أبرز هؤلاء القادة :

محب الدين الشامي ولد في دمشق عام 1976 وأُعتُقل والده وهو صغير واعتُقل في سجن صيدنايا العسكري وهو صاحب نظرية الميكانيك السياسية، وكان يرأس المكتب السياسي .

عبد الناصر محمد الياسين – أبو طلحة القائد العسكري (الغاب, العسكري, المخزومي) مهندس زراعي وسجين سابق في سجن صيدنايا

أبو عبد الملك الشرعي العام لحركة أحرار الشام من مواليد مدينة اللاذقية /1982 –والوفاة 2014/09/9. انتقل إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في بداية 2003، تزامن ذلك مع استشهاد اثنين من إخوته في العراق وكان يرأس المكتب الشرعي.

أُعتُقل في نيسان 2004 من وحُكم لمدة سبع سنوات. خرج من سجن صيدنايا في 20 آذار/مارس 2011

أبو عبد الله الحموي قائد حركة أحرار الشام من مواليد محافظة حماة، درس اللغة الإنكليزية وعمل مدرسًا قبل اعتقاله من قِبل النظام السوري في 2004، وزُجّ في سجن صيدنايا قبل أن يُفرج عنه بعد أشهر من بداية الثورة السورية

وكانت الجذور السلفية الجهادية والإخوانية والأفكار السرورية تشكل مجمل الخلفية الفكرية لمؤسسي حركة أحرار الشام.

لقد عرفت حركة أحرار الشام نفسها في بيانها التأسيسي

بأنها " حركة إسلامية إصلاحية شاملة، تقاتل في سبيل الله، وتذود عن حياض الدين، وتذبّ عن المستضعفين، وتعمل لنصرة دين الله وإعلاء كلمته وتخليص هذا الشعب من الدكتاتورية والتسلّط لعقود مضت"

وهددت أهدافها الكبرى بـ :

بناء مجتمع إسلامي في سوريا وأن يحكم هذا المجتمع بشرع الله .

وحددت أدواتها في العمل بـ : العمل المدني و العمل السياسي و العمل الدعوي و العمل العسكري لإسقاط النظام وبسط الأمن .

كشأن كل الجماعات والحركات الإيديولوجية، شهدت حركة أحرار الشام مراجعات وتطورات مهمة في خطابها الشرعي والسياسي، لقد جاء هذه المراجعات في سياق عام ينطلق أساساً من تلافي الأخطاء التي وقعت فيها الحركات الجهادية السابقة، والتي وقعت في تجارب سابقة كانت قيادة حركة أحرار الشام على اطلاع مباشر عليها ،

لقد كانت حركة أحرار الشام ومنذ تأسيسها تحاول أن تغيير مقدمات عملها المقاوم، لكي تتجنب الوصول إلى نفس النتائج الكارثية التي وصل لها تنظيم القاعدة من قبل ، وأثناء عملها وانطلاقها قامت حركة أحرار الشام بالكثير من المراجعات، و التي وإن كان الدافع الذاتي والقناعة الذاتية هي السبب الأبرز للإقدام عليها ، لكن بقي للأسباب الموضوعية التي تتعلق بشبكة الأفكار المتنوعة التي تحتويها الحركة من شخصيات كان لها تجارب مع القاعدة وجماعة الطليعة المقاتلة التي نشطت في العمل المسلح في ثمانينيات القرن المنصرم في سوريا ، وجذور من الانتماء لحركة الإخوان المسلمين والسلفية السرورية ، كانت تشكل بيئة نقاش محموم لتلاقح الأفكار والتجارب .
كما كان للمحيط القريب الذي يزدحم بمشاريع سلفية جهادية ومشاريع إسلامية دوره في التأثير على خطاب حركة أحرار الشام الذي يبحث لنفسه عن مكان بين هذا الكم الكبير من المنافسين على المشروع الإسلامي.
وكذلك كان للظروف الدولية والإقليمية دوره الكبير في التأثير على خطاب حركة أحرار الشام، التي كانت تتجنب كل ما من شأنه أن يضعها على قوائم التصنيف كحركة إرهابية ويقطع عنها الدعم الخارجي الذي كانت الحركة تعتمد عليه بشكل أساسي ومن هذه الظروف والعوامل:

1- ظهور تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" (داعش) الذي بدأ حرباً متوحشة ضد الفصائل خصوصاً منها الإسلامية.
2- ازدحام الثورة السورية بالمشاريع الإسلامية بوجه عام وذات الطابع السلفي بوجه خاص.
3- العمل السياسي بحد ذاته والعلاقات مع الداعمين والحلفاء من الدول
4- المحافظة على تماسك حركة أحرار الشام وعدم حدوث انشقاقات داخل صفوفها، وترسيخ الوحدة الفكرية الإيديولوجية عند الجنود.
5- كما كان هاجس الهروب من التصنيف على قوائم الإرهاب.

لقد جرت هذه المراجعات في بيئات متعددة ومتنوعة سمحت لأحرار الشام أن تنضج بعضها من خلال بيئة من التفاعل والحوار الداخلي والخارجي ومن هذه البئات
تجربة السجون والتجارب الجهادية السابقة التي كان قادة أحرار الشام يدرسونها ويقيمونها بسلبياتها وإيجابياتها.
الحوارات الداخلية ضمن صفوف الحركة بين أجنحتها السياسية والشرعية وبين الشرعيين أنفسهم .
اللقاء مع شخصيات كبيرة من قادة الفكر من الحركات الإسلامية.
الدخول في مناظرات فكرية مع تنظيمات الغلو والتطرف .
اللقاءات السياسية مع مؤسسات المعارضة وفصائل الجيش الحر ، والتجمعات العلمائية من باقي ألوان الطيف السوري .

لقد أخذت المراجعات في شكلها شكل تصنيف الكتب وإصدار البيانات وإلقاء الدروس والمحاضرات والمناظرات المباشرة كما كان الشأن مع تنظيم الدولة الإسلامية، أو الردود الشرعية كما كان الشأن مع تنظيم جبهة النصرة.
أما في الجانب الموضوعي، فقد تناولت المراجعات العديد من الموضوعات، مثل مسائل الكفر والإيمان ومسائل الفقه السياسي وقضايا الاجتهاد الفقهي، وشرعية البيعة العامة وإعلان الدولة، ومسائل الفكر الحركي، وصلاحية السلفية الجهادية، ومنها ما كان يتجاوز تناول الفروع والمنتج الفكري ليغوص في صلاحية المنهج نفسه ومن هنا جاءت أصوات تنادي بنسف منهج السلفية الجهادية برمته والعودة للمنهج المقاصدي.
لا شك أن حركة أحرار الشام لم تكن على سوية واحدة في انتاج المراجعات والنضوج، لكن كان الخط العام هو ملاحظة تحول واضح في الخطاب السياسي والشرعي كان نتيجة طبيعية لنقاشات داخلية في صفوفها.
ربما لم تبلغ الكثير من هذه المراجعات غايتها فاستجابة القواعد كانت أبطئ بكثير من رؤية القادة، ناهيك عن الخلافات المستمرة داخل مجلس الشورى.
كما أن التربية السابقة على أدبيات السلفية الجهادية كانت تشكل صعوبة واضحة في عملية التحول الجذري إلا أن يكون التحول متدرجاً ثم جاء مقتل القادة في ظروف غامضة وشكل نقطة تحول جذرية في حركة أحرار الشام.
أوقف مسيرة المراجعات ودخلت في حالة من الاستقطاب الداخلي، والذي لم ينته إلا بعملية انشقاق كبيرة من صفوفها.
لقد اتسمت مرجعات حركة أحرار الشام بالعديد من الخصائص أهمها :

- أغلب هذه المراجعات كانت استجابة لضغط الواقع والإكراهات السياسية
- كانت الأفكار المؤسِّسة بمثابة الموجِّه المُحَايِثِ والمرافق لكل المراجعات والأفكار
- البحث الدائم عن مقاربة لمشروع ثوري مع الجيش الحر والفصائل المعتدلة مع عدم خسارة رضى السلفية الجهادية
- الانتقال من أفكار السلفية الجهادية إلى المدرسة المقاصدية
- البحث عن التمايز المنهجي والفكري عن كل من السلفية الجهادية والإخوان المسلمين
- نقد مباشر للسلفية النجدية كما جاء في كتاب (نحو منهج رشيد) كتاب أبي أيمن الحموي

لقد تعرضت مسيرة المراجعات لدى حركة أحرار الشام إلى العديد من التحديات منها ، ضغط العمل العسكري الذي يفرض خطاب الحرب دائما و عطالة المسار السياسي الذي يجعل من الخطاب السياسي مجرد تنازل بلا مقابل وغياب الانسجام الفكري على المستوى الأفقي والعمودي داخل حركة أحرار الشام ، خروج الكثير من الشخصيات القيادية من صفوف حركة أحرار الشام ، وأخيراً مقتل القادة المؤسسيين وغياب الشخصيات التي تجتمع عليها حركة أحرار الشام .

لكن حركة احرار الشام وصلت لمسلمات كبيرة اليوم في العمل الوطني والانضواء في تشكيل الجيش الوطني والبحث عن مقاربة إصلاحية مع الائتلاف الوطني خصوصاً وانتفاء التصلب المنهجي خصوصاً بعد تحرر القرار السياسي اليوم من الفيتو الشرعي خصوصاً بعد خفوت الصراخ الإيديولوجي وطغيان العمل العسكري على الثورة السورية وذهاب جبهة النصرة في خطوات كانت فيها أسبق من حركة أحرار الشام في التحول من خلال تماهيها إلى أبعد الحدود مع التفاهمات الدولية والإقليمية وقتالها لجماعات الغلو والتطرف.

ربما نستطيع رسم بعض السيناريوهات المحتملة لحركة أحرار الشام على المستوى العسكري والسياسي والدعوي والبنيوي التنظيمي:

على المستوى السياسي: تحول الكثير من القيادات المنشقة إلى العمل السياسي وربما يولد حزب سياسي يحمل هويتهم الفكرية ويعبر عن أهدافهم من خلال تنظيم سياسي يجمع أبناء حركة أحرار الشام.

على المستوى العسكري: الانخراط مع مشروع تركيا في الشمال والاندماج التام في الجيش الوطني بعد شح موارد الدعم الذاتي والخارجي وانحسار منطق سيطرة فصائل المعارضة.

على المستوى التنظيمي: انفكاك قيادة الحركة من معوقات الوصاية الشرعية واتسام الخطاب السياسي بمزيد من البرغماتية والواقعية.

على مستوى الخطاب الدعوي: ربما تتحول الحركة إلى الخطاب السلفي الحركي وتتحول إلى سلفية وطنية متماهية مع اللون السوري في التدين.

1. مقدّمة

كانت حركة أحرار الشام إحدى أهم الفصائل المجاهدة وأكبرها عددًا وأغناها كوادرًا والأكثر انتشارًا على خارطة الجغرافيا السورية والتي ولدت مع بداية الثورة السورية وانتقال الحراك السلمي إلى الحراك العسكري، لقد كان شأن حركة احرار الشام كشأن كل الحركات المؤدلجة التي تحمل تصورات عقدية وفقهية ومنها تنبثق المواقف والخطابات السياسية التي تراعي دائمًا الانتماء والانسجام مع الأيديولوجيا أكثر مما تراعي مقتضيات الواقع والضرورة والتمكين والموازنات، لكن مع مرور الزمن ومرارة التجربة وكمية التضحية والنضج والاستواء على السوق بدأت الحركة تعيش التحوّلات الفكرية لدى قادتها، نلتمس ذلك في خطابها السياسي وتأصيلاتها الشرعية. لقد جاءت معظم قيادة حركة أحرار الشام من خلفية سلفية جهادية، لكنّها جاءت بطرح جديد ومراجعات عميقة بدأت منذ فترة الجهاد العراقي وما تبعها من اعتقال النظام لمعظم قادة حركة أحرار الشام الذين خاضوا في داخل السجن حوارات عميقة تناولت التجارب والمفاهيم والاحكام والخطاب والمشاريع الإسلامية، وخرج معظم القادة من السجن بقناعات جديدة، لكن هذه القناعات لم تتوقف عند خلاصات السجن، بل إنّ واقع الثورة السورية وصدماتها القوية فرضت مراجعات جديدة، فقد كان تحدّي الواقع وتعقيداته وعمق الصراع وأبعاده وتداخل اللاعبين الدافع الأكبر لإجراء مراجعة شاملة لمعظم الأدبيات والمسلّمات التي تربّت عليها الحركات الجهادية خصوصًا عندما ذاقت من سمّ الغلاة.

إشكالية البحث

البحث يتناول إشكالية التحولات الفكرية في حركة احرار الشام والتي تتناول الخطاب الشرعي والخطاب السياسي ودراسة أي تحولات فكرية تستلزم تحديد نقطة المنطلقات ونقطة النهايات ثم ملاحظة الخط البياني بينهما وهذا يتطلب تحدي الثابت والمتحول في فكر حركة احرار الشام والدارسة هنا لا تعنى بدورها العسكري ولا انتشارها الجغرافي ولا هيكليتها الإدارية وإنما تركز على الجانب الفكري المتضمن للخطاب الشرعي والسياسي باعتبار أن الخطاب السياسي في الحركات الإيديولوجية لا ينفصل عن التأصيل العقائدي والتبرير الشرعي.

وهل ما وقع من تحولات في الخطاب الشرعي كان في سياق التكتيك وفقه الاستضعاف بعد أن تعرضت حركة أحرار الشام لضغوطات كبيرة من فواعل الغلو التي واجهتها فكرياً وعسكرياً والضغوطات التي تعرضت لها من الفواعل الدولية والإقليمية التي تهددها بعصا التصنيف والاستهداف، أم كانت هذه المراجعات نتيجة لبحث عميق وفي سياق استراتيجي يمس القناعات العميقة لدى قيادات الحركة، وهل كانت المراجعات بفعل القناعات الذاتية أم في مواجهة التحديات الموضوعية أم في سياق اشتباك وتفاعل الذاتي مع الموضوعي

فرضيات البحث

تفترض الدراسة أن تحولاً فكريا حصل في أدبيات وخطاب حركة أحرار الشام وانتقالاً لخطابها في إطارها العام من خطاب السلفية الجهادية[1] والتأثر بالسلفية النجدية إلى خطاب شرعي أكثر اعتدالاً ابتعد عن السلفية الجهادية والسلفية النجدية إلى درجة القطيعة معها وانتهت الحركة إلى الخروج من ثابت التمايز عن القاعدة والثورة إلى صالح الاندماج التام في الثورة

وتفترض الدراسة أنه ثمة عوامل كثيرة ساهمت في تحريك مفاعيل هذه المراجعات

كما تفترض أن المراجعات لم تبلغ غايتها المرجوة وتعرضت لحالة من الانقطاع بسبب الهزات العنيفة التي تلقتها حركة أحرار الشام

وكما تفترض الدراسة أن الكثير من المراجعات والتحولات الحاصلة في فكر حركة أحرار الشام كانت تتأرجح بين القناعات الثابتة والخطابات المرحلية وهنا نفترض أن بعض المراجعات فعلاً كانت تستهدف التغيير على مستوى المنهج وبعضها كان يريد تجاوز المنتج والحفاظ على المنهج ، وبعضها كانت تحت ضغط الضرورة .

أسئلة البحث

- في هذا البحث سنحاول الوقوف على، تحديد الهُوية الفكرية والأيديولوجية لقادة حركة أحرار الشام ، ومحطات المراجعات الفكرية التي أنتجتها في مسيرتها والديناميات الداخلية من حوارات ومدارسات ومناظرات ساهمت في بلورة الفكر الجديد لقادة الحركة. كذلك سنتناولّ الخلفية الفكرية للقادة قبل التأسيس والتحديات السياسية التي ضغطت على الحركة ودفعتها نحو إجراء المراجعات، وكذلك التحديات التي كانت تقيّد بعض الخطوات نحو المزيد من المراجعات، وكذلك كيف ساهم الاختلاف الفكري داخل الحركة في صناعة مجموعات مختلفة ومستقطبة داخل الحركة بعد مرحلة القادة المؤسسين وكيف انتهى ذلك بالانشقاق وتمايز المنشقين كلًا بهُوية فكرية مستقلّة، إلى أين وصلت المراجعات التي بدأتها حركة احرار الشام وما هي المراحل التي مرت بها؟ كل ذلك سنحاول الوقوف عليه في هذه الدراسة لفهم مسار المراجعات الفكرية والشرعية الذي سارت عليه والاستفادة منها والنظر في مآلها ومستقبلها من خلال الوقوف على تجربة تعتبر

[1] السلفية الجهادية مصطلح أطلق منذ نهاية الثمانينيات على بعض الجماعات الريديكالية والتي تتبنى الجهاد منهجاً للتغيير، ، يعلن هذا التيار أنه يتبع منهج سلف المسلمين الأوائل وأن الجهاد أحد أركان، يؤخذ على هذا التيار احتضانه للغلاة ، ومغالاته في تطبيق نواقض الإسلام وتكفير المسلمين ، والتشدد في مسألة البراء والولاء وإعلان الجهاد على العالم .

من أهم تجارب العمل الإسلامي لحركة إسلامية ولدت في ظروف معقدة واستثنائية وعاشت تحولات فكرية مهمة في تاريخها.

حدود البحث (الإطار الزماني والمكاني)

الحد المكاني: للدراسة فهو يتناول حركة احرار الشام التي اقتصر نشاطها على حدود الجمهورية العربية السورية وأما الحد: الزماني فهو يتناول تحولات الخطاب الشرعي والسياسي من بداية تأسيس حركة أحرار الشام في نهاية 2011 إلى نهاية 2019.

تعريفات ومصطلحات البحث

نقصد بالتحولات الفكرية: الوقوف على الفواصل الزمنية والظرفية من مرحلة التأسيس إلى الوقت الراهن والتي تبدل فيها خطاب ومواقف حركة احرار الشام والسياقات العامة والخاصة التي جاءت خلالها هذه التبدلات وفي أي اتجاه كانت هذه.

ونقصد بالخطاب الشرعي: هو جملة البيانات والمحاضرات والردود والمناظرات والمؤلفات والرسائل والفتاوى والاختيارات الفقهية التي انتجتها حركة أحرار الشام بناء على تأصيل شرعي مرجعي يستدعي النص والوحي من الكتاب والسنة وأقول العلماء.
أما الخطاب السياسي: فهو يشمل كل البيانات والمواقف اللفظية أو السلوكية للحركة في تعاملها مع الأحداث والأسئلة السياسية والأجسام السياسية كموقفها من الائتلاف الوطني ومؤتمر جنيف والرياض وطريقة إدارة سوريا وشكل الدولة المستقبلية التي تريدها حركة أحرار الشام والموقف من الأقليات والديمقراطية والدول المجاورة.

منهج البحث

اعتمدت في هذه الدراسة منهج الاستقراء والتحليل، حيث قمت بجمع أهم البيانات والفتاوي والخطابات والمناظرات والتغريدات والردود والمواقف، التي صدرت عن حركة أحرار الشام، ثم قمت بتحليل تلك البيانات والخطابات بناء على الأفكار المركزية التي تدور حولها ومحاولة ربط هذه الأفكار بالمنهج العام لحركة احرار الشام والوقوف على

أهم التحولات الأساسية التي طرأت على فكر الحركة من خلال مقارنة المرحل الحاضرة مع المرحلة السابقة، ومحاولة رسم سناريوهات محتملة بناء على ذلك لاستشراف مستقبل حركة أحرار الشام .

2. مدخل تعريفي لحركة أحرار الشام

1.2. الغاية والهدف

تعرّف حركة أحرار الشام نفسها بأنّها: "حركة إسلامية إصلاحية شاملة، تقاتل في سبيل الله، وتذود عن حياض الدين، وتذبّ عن المستضعفين، وتعمل لنصرة دين الله وإعلاء كلمته وتخليص هذا الشعب من الدكتاتورية والتسلّط لعقود مضت".[2] وتقول في ميثاقها التأسيسي إنّها "تعمل على بناء مجتمع إسلامي في سوريا يُحكم بشرع الله الذي ارتضاه لهم، تسلك في سبيل ذلك العمل المؤسسي بما يحقق التكافل والتعايش بين مكونات المجتمع السوري، وذلك عن طريق اتباع وسائل متعددة، تشمل الحراك العسكري، والذي يهدف لإسقاط النظام وبسط الأمن والحراك المدني، والذي ينبثق عنه الدعوي والتربوي والإنساني والإعلامي والسياسي والخدمي".[3]

2.2. الرموز والقادة

أ) المؤسّس حسان عبود

أبو عبد الله الحموي من مواليد محافظة حماة، درس اللغة الإنكليزية وعمل مدرسًا قبل اعتقاله من قِبل النظام السوري في 2004، وزُجّ في سجن صيدنايا قبل أن يُفرج عنه بعد أشهر من بداية الثورة السورية. يتّبع حسان عبود النهج السلفي، وأعلن عن تشكيل "كتائب أحرار الشام" في نهاية 2011 في سهل الغاب في ريف حماة الغربي. قُتل حسان عبود بتفجير غامض أودى بحياة عشرات من قادة "أحرار الشام"، في مقرّ تابع للحركة في بلدة رام حمدان، القريبة من معبر باب الهوى، الثلاثاء 9 أيلول/سبتمبر 2014.[4]

---

[2] الموقع الرسمي لحركة أحرار الشام على الويب: http://ahraralsham.net

[3] الميثاق التأسيسي لحركة أحرار الشام الإسلامية:
https://drive.google.com/file/d/0BylY4wm2_ShDWUktb3JJRkhDbE0/view

[4] موقع عنب بلدي: https://www.enabbaladi.net/archives/247214#ixzz6GxxJ431V

ب) الشرعي العام محمود طيبة

أبو عبد الملك الشرعي العام لحركة أحرار الشام من مواليد مدينة اللاذقية /1982 – والوفاة 2014/09/9. انتقل إلى الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة في بداية 2003، تزامن ذلك مع استشهاد اثنين من إخوته في العراق. أُعتُقل في نيسان 2004 من قِبل فرع الأمن العسكري في أثناء زيارته لسوريا ومداهمة بيته ومصادرة جهاز الحاسوب والكتب وحُكم لمدة سبع سنوات. خرج من سجن صيدنايا في 20 آذار/مارس 2011 والتحق بركب الثورة عند خروج أول مظاهرة من جامع خالد بن الوليد يوم الجمعة في 25آذار/مارس 2011، وبقي في المدينة حتى تاريخ 27تموز/يوليو 2011، أي بعد ثلاثة أيام من اجتياح منطقة الرمل الجنوبي في اللاذقية.[5]

ج) مسؤول الجناح السياسي

محب الدين الشامي ولد في دمشق عام 1976 وأُعتُقل والده وهو صغير واعتُقل في سجن صيدنايا العسكري وهو صاحب نظرية الميكانيك السياسية، والتي يُصوّر فيها اعتماد العالم السياسي بعضه على بعض كما تُصوّر المسنّنات المتراكبة بشكل قسري في حركتها الدورانية، في نظريته يمكن للجماعة أن تكون جزء من أحد المسنّنات العاملة في الحركة الميكانيكية للنظام العالمي أو أن تعمل ضمن الفراغ بينهما عند اتاحته ككتلة صلبة مستقلة حتى تشكل مسنّنًا صغيرًا يأخذ وضعه ضمن منظومة السياسة العالمية.[6]

3.2. الكتل المشكلة للحركة

حركة "أحرار الشام" الإسلامية هي إحدى فصائل المعارضة المسلحة التي نشأت إبّان الأحداث السورية وذلك باتحاد أربع فصائل إسلامية سورية وهي: 1) كتائب أحرار الشام و2) حركة الفجر الإسلامية المنتشرة في حلب و3) جماعة الطليعة الإسلامية المنتشرة في مدينة بنش وريفها و4) كتائب الإيمان المقاتلة المنتشرة في الساحل. وتقول حركة أحرار الشام في بياناتها إنّها تنظيم مستقل لا يتبع لأي تنظيم آخر من التنظيمات العاملة داخل سوريا وخارجها كتنظيم

[5] موقع رموز الثورة السورية: http://syriasy.blogspot.com/2014/09/blog-post_92.html

[6] موقع نور سورية: https://syrianoor.net/article/11333

القاعدة والجيش السوري الحر. وقد أكّد قائدها الراحل حسان عبود أكثر من مرة على استقلال "أحرار الشام" تنظيميًا عن أبرز مكونات الثورة، بما فيها داعش والنصرة والإخوان والجيش السوري الحر.[7][8]

4.2. الأيديولوجيا

رغم الجذور السلفية الجهادية الواضحة لقيادات الحركة (أبو خالد السوري أحد مؤسسي الحركة كان ضمن مجلس شورى خراسان، ومبعوث الظواهري)، إلا أنه كان واضحاً منذ البداية تمايزها عن الجهاد المعولم، ومحلية تفكيرها ضمن الأفق السوري، عدا عن الجذور الحركية (السرورية) والإخوانية الحاضرة فيها (تجربة الطليعة المقاتلة خاصة)، وانتماؤها أكثر إلى الاتجاه النقدي تجاه تشدد فروع السلفية الجهادية

لقد كانت الخلفية الفكرية للحركة سلفية جهادية متطورة عند عموم القادة المؤسسين، متميزة عن تيار الإخوان المسلمين[9] وتيار القاعدة. فهي تقول: "إن لحركة أحرار الشام هُوية خاصة بها، فهي ليست قاعدة، فجهادها محلي مستقل وثورتها شعبية، وهي ليست إخوانًا، لأنّها لا تتبنى العمل الديمقراطي في محاربة الاستبداد، وتحقيق الغايات، وحاولت استيعاب أكثر شرائح المجتمع وإن خالفتها في بعض القضايا، فتبنّت شعار ثورة شعب لتجاوز حالة النخبوية لدى الفصائل الإسلامية".[10] وتنصّ الحركة في ميثاقها التأسيسي: "تنطلق الحركة في معتقداتها من منهج أهل السنة والجماعة، المستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الصحيحة، والمبني على فهم السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة المتبوعين".[11]

كانت حركة احرار الشام الأكثر تعبيراً عن مشروع (السلفية الوطنية) حتى مع مشروع الجبهة الإسلامية، قبل أن تتجاوز هذا مع المراجعات الفكرية والتحديات الميدانية، لتتبنى المشروع الإسلامي الحاضن للاختلاف والتنوع.

5.2. البنية الفكرية المؤسسة للحركة

---

[7] الجيش السوري الحر هو مجموعة من الفصائل والكتائب المسلحة الذي أسسه في 29 يوليو 2011 بداية انطلاق الثورة السورية ضباط القوات المسلحة السورية الذين الذين انشقوا عن جيش النظام السوري و قالوا إن هدفهم هو إسقاط نظام بشار الأسد الديكتاتوري

[8] كلمة للشيخ حسان عبود لماذا نحن أحرار؟: https://cutt.us/jtG7h

[9] للتعرف على منهج حركة الاخوان المسلمين: https://www.aljazeera.net/specialfiles/pages/32ba5d85-bb46-4035-b2b6-54d47c3b288c

[10] لقاء مع خالد أبي أنس على موقع عربي 21: https://cutt.us/kCh82

[11] الميثاق التأسيسي لحركة أحرار الشام:

https://drive.google.com/file/d/0BylY4wm2_ShDWUktb3JJRkhDbE0/view

تُعَدُّ لحظة التأسيس والانطلاق في أي جماعة أو تنظيم نقطة مهمة للغاية في فهم الهواجس والتخوفات والتوقعات وخلاصة التجارب التي صقلت عقول قادتها المؤسسين وانتهت إليها، وقد حملت الحركة تصورًا متميزًا عن القاعدة والجماعات الجهادية في العديد من المفاهيم.

لقد كان مفهوم البيعة في فكر حركة أحرار الشام يراها مجرد(بيعة قتال) وتعاون على ردّ العدو الصائل والعمل على إقامة النظام الإسلامي لا يترتب عليها أي أثر سياسي، وليست بيعة عامة على الولاية العامة، قال أبو عبد الملك الشرعي: "الذي نتبنّاه أنّ كل جماعة اسلامية قامت لأداء واجب شرعي فبيعتها نوع من التعاون على البِرّ والتقوى إذا سلمت من التعصّب المذموم والحزبية المقيتة ما لم تكن بيعة عامة فإنّ لها شروطها الشرعية ولا نراها متحققة في إمارة العراق لا سابقًا ولا حاليًا ثُم إنّ إمارة العراق انحرفت كثيرًا كما لم يعد خافيًا على كل ذي بصيرة".[12]

وفي مفهوم الراية صدرت دراسة عن المكتب التوعوي لكتائب أحرار الشام ضمن سلسلة مباحث شرعية (مبحث الراية) يوضح بطريقة جلية أنّ مفهوم الراية هو(الغاية من القتال)، وليس مجرد العلم، ولا يضر رفع أي راية بأي شكل أو لون ما دام لا يوجد فيها محظور شرعي كأن يكون فيها صليب أو رمز كفري.

أمّا في مفهوم جماعة المسلمين، فلم تعدّ حركة أحرار الشام نفسها جماعة المسلمين كما كانت تعتقد داعش والقاعدة، بل كان واضحًا في بيانها الذي جاء في حديث الكتائب أنّ الحركة هي جماعة مجاهدة وتسعى لاستكمال مشروع الجهاد وإقامة النظام الإسلامي عن طريق تضافر الجهود مع باقي الفصائل، وقد بيّن الشيخ أبو عبد الملك في تغريدة له على تويتر" ليس من الصواب وصف جماعة بعينها أنّها جماعة الحقّ – بأل التعريف – المفيدة للاستغراق إلا جماعة الصحابة ، بل يُقال أقرب الجماعات والمناهج إلى الحق" وقال: "التحزّب المذموم يقلب الراية الشرعية إلى راية جاهلية في حقّ من تحزّب لها وهي إساءة لرابطة الإسلام التي ارتضاها الله للمؤمنين".[13] ثم قال: "من أخطاء الخلَف إنزال نصوص الطائفة المنصورة على جماعة بعينها، وإخراج باقي المسلمين منها ولو كانوا مجاهدين قائمين بأمر الله.[14]

---

[12] في جوابه على أسئلة المستفتين: https://ask.fm/aboabdulmalek1

[13] من معرِّف الشيخ أبي عبد الملك على تويتر:
https://twitter.com/aboabdulmalek1/status/443840539583340545

[14] من معرِّف الشيخ أبي عبد الملك على تويتر: https://twitter.com/aboabdulmalek1

منذ لحظة التأسيس لكتائب أحرار الشام كان بيانها "هل أتاك حديث الكتائب" واضحًا في نفي صلة الكتائب عن أي جهة خارجية وتحديد إطار العمل الجغرافي ضمن حدود سوريا السياسية.[15]

ثم انتقال حركة أحرار الشام إلى العمل السياسي بآفاقه الواسعة، كان الهدف الرئيسي إذًا من تحوّلها نحو الوجه الحركي أو المؤسّساتي بعد تحولها لمسمى (حركة احرار الشام الإسلامية) بحيث صار للحركة جناحاً سياسياً وجناحاً عسكرياً وهيكلية إدارية وعمل مدني، و تم طيّ صفحة العمل ضمن إطار الـ "كتائب" الضيق الذي يقتصر على العمل العسكري الحربي .

ولا نتجاوز هنا أو نقلّل من أهمية الأهداف الأخرى لهذا التحوّل، تلك الأهداف التي لا تقلّ عن أهمّية الهدف المذكور قَبلًا، وهي تأسيس مكاتب تُعنى بالمسائل المدنية والخدمية والإدارية والتشريعية والقضاء، وتوفّر جميعها بواسطة نشاطها في المناطق المحرّرة، كونها بديلًا عن مؤسّسات النظام الشرعية اللازمة لنجاح الجناح السياسي للحركة محليًا ودوليًا.[16]

لقد كان افتتاح مكتباً سياسياً وعلاقة مع الدول سابقة مهمة وتحولاً كبيراً في فكر السلفية الجهادية التي كانت لا ترى جواز العمل السياسي على قواعد النظام العالمي.

3. العوامل الضاغطة باتجاه إحداث المراجعات

كانت هناك العديد من العوامل الضاغطة على حركة أحرار الشام لإجراء المراجعات الشرعية والفكرية، منها دخول الحركة في علاقات خارجية مع عديد من الدول المؤثرة في الثورة السورية والداعمة لها، وتلقّي الدعم من هذه الدول ومحاولة تسويغ هذا التصرف شرعيًا في مواجهة حملات التكفير والتفسيق التي كانت تستهدف الحركة من تنظيم الدولة.

لم تكن حركة أحرار الشام هي الفصيل الإسلامي الوحيد في الثورة السورية، بل كانت الساحة مزدحمة بالمشاريع الإسلامية بوجه عام وذات الطابع السلفي بوجه خاص، فكان هناك فصيل جيش الإسلام و فصيل ألوية صقور الشام و فصيل لواء التوحيد في حلب ولواء الحق في حمص وكلها كانت صائل تحمل وتعلن عن مشاريع إسلامية في الثورة

---

[15] إصدار هل أتاك حديث الكتائب: https://www.youtube.com/watch?v=HSbv31Fa9TY

[16] من لقاء شفهي أجراه الباحث مع أحد القادة المؤسسين

، وكانت الحركة بحاجة إلى خطاب شرعي وفكري لمجاراة هذه الجماعات الإسلامية[17] المنافسة لها على الساحة وتقديم خطاب سياسي وشرعي منافس ومقنع.

ومع ظهور تنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" (داعش) مَطلع نيسان/ أبريل 2013، ودخوله في صدامٍ عنيف مع الحركة تمخّض عنه فقدانها السيطرة على المنطقة الشرقية وأجزاء من ريف حلب؛ دفع بنشاطها السياسي إلى الخلف، وباتت الأولوية مواجهة التنظيم الجديد عسكريًا وفكريًا وإجراء مراجعات شرعية تهيّئ القاعدة العسكرية لها في حمل عقيدة قتالية واضحة لمواجهة داعش بناءً على الحكم الشرعي في قتال الخوارج.

والمحافظة على تماسك حركة أحرار الشام وعدم حدوث انشقاقات داخل صفوفها، وترسيخ الوحدة الفكرية الإيديولوجية عند الجنود، فلم تكن التنقّلات السياسية للحركة سهلة على بنيتها الداخلية التي لم تكن في كثير من الأحيان تنعطف بسهولة مع القيادة في تحولاتها الفكرية ؛ فمع كل خطوة نحو الاندماج –كما كان الحال في مشروع الجبهة الإسلامية– كان لا بدّ من التهيئة الشرعية والفكرية لجنود حركة أحرار الشام ، من خلال الدورات الشرعية والحوارات لتتقبّل القواعد هذه الخطوات، وقد كان لاندماج الحركة مع جيش الإسلام في مشروع الجبهة الإسلامية أثره الكبير على نفوس جنود حركة أحرار الشام ، وقد كان المبرّر حينها هو البحث عن الاصطفاف السني في مقابل مواجهة المشاريع التي تستهدف أهل السنّة في سوريا.

كما كان هاجس الهروب من التصنيف على قوائم الإرهاب حاضراً في عوامل الضغط على حركة أحرار الشام، وهذا كان يدفع الحركة للتأكيد المستمرّ نفيها أي صلة فكرية أو تنظيمية مع القاعدة، وعدم تقديم العناصر الأجنبية لمواقع قيادية وتأكيد حصر جغرافيا عملياتها داخل الحدود السورية، والمحافظة على الأقلّيات والالتزام بدولة القانون وحقوق الإنسان، وعدم الظهور بإصدارات إعلامية فيها تعذيب للأسرى ، وهذه الأمور كانت واضحة في ميثاق الشرف الثوري الذي أصدرته مجموعة من الفصائل، من بينهم حركة أحرار الشام.[18]

---

[17] – تنظيم الدولة الإسلامية أو الدولة الإسلامية أو الدولة الإسلامية في العراق والشام كان يسمى تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام الذي يُعرف اختصاراً بـ داعش، وهو تنظيم مسلَّح يتبع فكر جماعات السلفية الجهادية، ويهدف أعضاؤه –حسب اعتقادهم–إلى إعادة "الخلافة الإسلامية وتطبيق الشريعة"، ويتواجد أفراده وينتشر نفوذه بشكل رئيسي في العراق وسوريا مع أنباء بوجوده في المناطق دول أخرى هي جنوب اليمن وليبيا وسيناء وأزواد والصومال وشمال شرق نيجيريا وباكستان. وزعيم هذا التنظيم هو أبو بكر البغدادي الذي قتل مؤخراً ف شمال إدلب بعد استهدافه من قبل الولايات المتحدة. للمزيد https://cutt.us/L9fvX

[18] ميثاق الشرف الثوري: https://syrianoor.net/article/11017

4. بيئة تفاعل المراجعات الفكرية

هناك خلاف فلسفي قديم حول جدلية علاقة الأفكار بالواقع، وهل الأفكار هي التي تصنع الواقع أم الواقع هو الذي يصقل الأفكار؟ أم أنّ هناك علاقة تغذية متبادلة بين الواقع الذي عاشته حركة أحرار الشام وبين الإيديولوجية التي كانت تحملها؟ والحقيقة أنّ ما حصل في حركة أحرار الشام كان بتأثير من ضغط الواقع والتحديات السياسية على صلابة المناهج الفكرية هو العامل الأبرز؛ لذلك عمل الواقع بثقله وعنفه على دفع حركة أحرار الشام لإجراء مراجعات فكرية عميقة ومطردة والتي صِيغت ضمن مَحَكّات متعددة منها:

1.4. ذاكرة السجون والتجارب الجهادية السابقة

لقد كانت فترة السجن في صيدنايا الممتدة من 2007 حتى عام 2011 بداية انطلاق الثورة السورية بالنسبة إلى قادة حركة أحرار الشام بمثابة استراحة المحارب التي راجعت فيها التجارب الجهادية ووقفت على أسباب الفشل فيها وبحثت عن استراتيجية جديدة تعصم العمل الإسلامي من نفس المنزلقات التي وقعت فيها الجماعات الجهادية قبلها ، واجتمع في السجن غالب قيادات الحركة من أمثال حسان عبود ومحب الدين الشامي وأبو عبد الملك وأبو أيمن الحموي والشيخ محمد أبي الصادق [19]، وكان هناك بعض الشرعيين المقربين فكرياً للحركة، لكنّهم لم ينخرطوا تنظيمياً فيها كأمثال الشيخ أبي العباس التوت [20]الذي كان بمثابة المربّي لشباب أحرار الشام في السجن والذي يحظى باحترام كبير بين الحركة والشيخ ماهر علوش [21]صاحب الأبحاث المُحْكَمة، وهناك جرت الكثير من المناظرات حول مفاهيم أساسية تتعلق في تكوين ذهنية السلفية الجهادية.. تتعلق بالراية وجماعة المسلمين والبراء والولاء ومسمى الإيمان وقضايا

---

[19] – نضال حسن المعروف بأبي الصادق من مواليد حلب درس الماجستير في الشريعة الإسلامية ، واعتقله النظام قبل الثورة السورية بناء على ارتباطه بجماعات جهادية بعد خروجه من السجن عمل مع حركة احرار الشام في مجال القضاء ثم تولى منصب الشرعي العام بعد موت القادة في حادثة المقر صفر في الشهر التاسع 2014 .

[20] محمد أيمن أبو التوت من مواليد دمشق سنة 1959. كان شابّاً حين اندلعت ثورة أهل الشام الأولى سنة 1979، انتظم مع إحدى فصائل المعارضة وقتها، ولم جماعة الإخوان المسلمين. اعتُقل سنة 2006 بعد انتهاء حرب تموز في لبنان بأيام قليلة، وبقي في السجن حتى منتصف سنة 2012 شارك في مفاوضات لإنجاح حل سلمي لأزمة الاستعصاء في سجن صيدنايا في العام 2008، وحاز على تأثير واسع في صفوف الشباب الإسلاميين المعتقلين. وفي العام 2011، أصبح عددٌ من طلابه النواة الأولى لكتائب أحرار الشام، التي سُرعان ما تحوّلت إلى "حركة أحرار الشام الإسلامية" للمزيد https://carnegie-mec.org/diwan/66586

[21] – الشيخ ماهر علوش من أشهر طلاب العلم في مديمة حمص مقرب من حركة احرار الشام سجن في صيدنايا وخرج بداية الثورة السورية لم ينتسب لشيخ ماهر لأي فصيل عسكري وبقي مستقلاً وله تأثير في حركة أحرار الشام ولعب دوراً في تشكيل الجبهة الإسلامية .

الإرجاء والتكفير، وتجسّد النقاش عمليًا في هذه المسائل مع مدة الاستعصاء في السجن وبروز التيارات هناك بصورة واضحة. لقد خرج قادة أحرار الشام من السجن بقناعة أساسية وهي ضرورة تجاوز تنظيم القاعدة تنظيمياً وفكرياً [22] و تجاوز تنظيم الدولة الإسلامية فكريًا وتنظيمًا.

2.4. الحوارات الداخلية ضمن صفوف الحركة

كانت الحوارات الداخلية ضمن صفوف حركة أحرار الشام لا تهدأ أمام المستجدات والنوازل، وقد عملت الحركة على حملة كبيرة جدًا داخل صفوفها للتحذير من بدعة الغلو والتطرف وحشد الجنود لقتال تنظيم الدولة باعتبارهم خوارج ، بعد أن تردد الكثير من أبناء الحركة في حمل سلاحهم على عناصر تنظيم الدولة الإسلامية .[23]

3.4. اللقاء مع شخصيات كبيرة من قادة الفكر من الحركات الإسلامية

في فترة الثورة السورية التقى قادة حركة أحرار الشام بالكثير من قادة العمل الإسلامي في مصر والعراق والخليج (السعودية وقطر) من أصحاب التجارب، وكان لهذا التواصل أثره الكبير في نضوج الرؤية عند الحركة والانفتاح على نصائح قادة التجارب والعمل الإسلامي الذين خاضوا غمار السياسة ويعرفون بدقة طبيعة الظروف الدولية والتحديات التي عاشتها تجاربهم وكيف يمكن التعامل معها .

4.4. الدخول في مناظرات فكرية مع تنظيمات الغلو والتطرف:

أ) حوار أبي عبد الملك مع أبي مروان المصري حول شرعية تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام

في أثناء بدء القتال بين الفصائل الثورية وتنظيم الدولة الإسلامية عُقدت جلسةُ مناظرة في مسجد بنش الكبير بين أبي عبد الملك الشرعي العام لحركة أحرار الشام وبين أبي مرون المصري القاضي في تنظيم الدولة الإسلامية، وكان

---

[22] – القاعدة أو تنظيم القاعدة أو قاعدة الجهاد هي منظمة وحركة متعددة الجنسيات، تأسست في الفترة بين أغسطس 1988 وأواخر 1989 / أوائل 1990، تدعو إلى الجهاد الدولي. ترتكز حاليًا وبكثافة في اليمن، وخاصة في المناطق القبلية والمناطق الجنوبية، والمسمى بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب. هاجمت القاعدة أهدافًا مدنية وعسكرية في مختلف الدول، أبرزها هجمات 11 سبتمبر 2001، تبع هذه الهجمات قيام الحكومة الأمريكية بشن حربٍ على الإرهاب واحتلال أفغانستان وزعيمه الحالي هو أيمن الظواهري المصري بعد مقتل زعيمها الأول أسامة بن لادن .

[23] حوارات داخل الحركة بين الشيخ أبي يزن وبعض الشباب المهاجرين عن فكر حركة حرار الشام:
https://www.youtube.com/watch?v=OGeXbiZ51dw&t=1014s

موضوع المناظرة عن شرعية الدولة التي أعلن قيامها تنظيم الدولة الإسلامية، وكانت المناظرة حول شرعية الدولة الإسلامية في العراق والشام، وكيف انعقدت البيعة لأبي بكر البغدادي في ولايته على الشام، وبيّن أبو عبد الملك أنّ الولاية لا تنعقد إلا بإحدى ثلاث طرق:

- بيعة أهل الحَلّ والعقد في أهل الشام.
- أو بولاية العهد له من إمام قبله.
- او من بواسطة التغلّب على أهل الشام، والتغلّب لا يوجد شرعًا، لكن إن استتبّ له الأمر يُطاع له ويُسمع، لكنّ البغدادي لم يتغلّب على أهل الشام.

وكان جواب شرعي تنظيم الدولة الإسلامية هو بطريقة التمدّد أي بتمدد ولاية أبي بكر البغدادي التي استقرّت على العراق إلى بلاد الشام.[24] وكان الشرعي في تنظيم الدولة الإسلامية تركي البنعلي قد كتب عددًا من التغريدات رد فيها على أبي عبد الملك.[25]

في هذه المناظرة يمكن أن نقف على عدة نقاط أساسية في فكر حركة احرار الشام

1- الإمامة أو الولاية العامة لا تنعقد إلا عن شورى وبيعة أهل الحل والعقد
2- التغلب والقهر والاستيلاء على الحكم مسلك غير شرعي تسويغه هو من باب درء الفتنة وعدم سفك الدماء
3- رفض مشروع الدولة الإسلامية الذي أعلنه تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا واعتباره افتئات على أهل الشام وتجاوز لقرار وشورى أهل الحل والعقد الذي تشكل حركة احرار الشام جزء منه

ب) حوار أبي يزن محمد الشامي ومحمد أبي الصادق مع تنظيم الدولة

في عام 2013 وقعت مناظرة بين مجموعة من تنظيم الدولة الإسلامية منهم أبو محمد العدناني وأبو مسلم المصري، وكان موضوع المناظرة عن العقيدة. وبعد أن قال أبو بكر القحطاني (شرعي من تنظيم الدولة الإسلامية): أنّ عقيدة

---

[24] **مناظرة الشيخ أبي عبد الملك الشرعي العام لحركة أحرار الشام مع أبي مرون المصري الشرعي في تنظيم الدولة: https://www.youtube.com/watch?v=8ry7l9C7PCw&feature=youtu.be**

[25] **تغريدات تركي بن علي ردًا على أبي عبد الملك: https://justpaste.it/e32z**

حركة أحرار الشام مطابقة لعقيدة أهل السنة والجماعة، فطالبه أبو يزن الشامي بإصدار تعميم لمقرات الدولة بهذا الشأن، وأنّه لا يجوز التعرض للأحرار بتكفير، فرفض شرعيو الدولة هذا الطلب بحجة أنه سيؤثر على جنودهم سلباً.

كانت ملاحظات داعش على حركة احرار الشام:

- وجود بعض الشرعيين المصريين البرلمانيين في صفوف حركة أحرار الشام.
- زيارة الشيخ أبي عبد الله الحموي لمصر والتقائه بالمرتدين والكفار.

لكن ردّ الأحرار كان من باب جواز الجلوس مع الكفار وليس بنفي الكفر عمن جلست معه قيادة الأحرار من قيادة الحركة الإسلامية في مصر، وهذا كان من باب التنزّل والمضي مع ذريعة الخصم وهو افتراض الكفر فيمن جلست حركة أحرار الشام معهم وليس من باب الإقرار والموافقة.

وكان الحوار بين عدّ رؤية شرعيي تنظيم الدولة من باب سد الذرائع والعزيمة وما يفعله الأحرار من جلوس مع الدول هو من باب الرخصة، والتفريق بين الثابت الحركي والثابت العقدي، فالثابت الحركي لا يُنكر به، وإنّما يُنكر بالثوابت العقدية، وقضية الدعم والتواصل مع الدول هو من الثوابت الحركية للدولة الإسلامية، ولا يوجد فيها مانع عقدي، والمبالغة في سدّ الذرائع هو حبس النفس داخل القفص، ولا يجوز الإنكار في قضايا سدّ الذرائع والثوابت الحركية.

ثم انتقل شرعيو تنظيم الدولة الإسلامية إلى قضية مشروع الدولة الإسلامية ودخول الأحرار في مشروع الدولة الإسلامية. وسأل شرعيو الأحرار شرعيي الدولة عن مفهوم الدولة عندهم، فأجابوا أنّهم ليسوا خلافة (إمامة عظمى للمسلمين) وليسوا تنظيم، وإنما دولة هي امتداد لدولة العراق الإسلامية، وقاسوا دولتهم على دولة المدينة المنورة مع صغرها وقلة عددها وفقرها، واسمها مع ذلك دولة، ورد شرعيو تنظيم الدولة على موضوع شرط التمكين لقيام الدولة بأنه غير أمر واضح حتى نُنيط حكم إقامة الدولة به.

ورد شرعيو حركة أحرار الشام شرعيو تنظيم الدولة الإسلامية بكلام ابن تيمية وهو "لو أنّ عمر ومن معه بايعوا أبا بكر ولم يبايعه جمهور الصحابة لم تنعقد إمامته" انتهى كلام ابن تيمية، واستخلص شرعيو حركة احرار الشام من كلام ابن تيمية " إنّ حركة احرار الشام كقوة موجودة في الساحة هي من أهل الحَلّ والعقد، وهو فصيل أكبر من فصيل تنظيم الدولة الإسلامية ولم تستشيرونا في إعلان الدولة .

وفي هذه المناظرة حاول شرعيو تنظيم الدولة الإسلامية قياس عقد البيعة لتنظيم الدولة الإسلامية على عقد العتق للعبد الذي فيه شركاء وهو لا يصح، لذلك لا يستطيعون الرجوع عنه ولو بان خطؤه.

فكان رد شرعيي حركة احرار الشام بأنّ عقد الإمامة عقد بين طرفين بين المترشّح للخلافة وبين أهل الحَلّ والعقد فهو من طرفين وعقد العتق من طرف واحد فالقياس خاطئ.

ثمّ رد شرعيو حركة احرار الشام على شرعيي تنظيم الدولة باحتجاج، لماذا نَصَصْتم على قضية القرشية في كتاب "مدّ الأيادي لبيعة البغدادي"[26] ثم تقولون إنّ بيعة الدولة ليست بيعة إمامة عظمى والقرشية شرط للإمامة العظمى؟ ثمّ انتقل الأحرار إلى مفهوم الدولة التي يُرجع بها إلى العرف، فالدولة وإن كانت مطلوبة شرعاً لكن وجودها لا يعود للأمر الشرعي، وإنّما للوجود الحسّي ومن الوجود الحسي، فالدولة غير موجودة.[27]

في هذه المناظرة نستطيع تثبيت عدد من النِّقاط في فكر حركة أحرار الشام:

- جواز الجلوس والتواصل مع غير المسلمين لمصلحة المسلمين والثورة والتعاون معهم.
- التكاليف الشرعية السياسية مبنية على المقاصد والمباح والرخص، وليس على العزائم وسد الذرائع.
- بيعة الإمامة العظمى عقد بين طرفين لا تتمّ إلا بموافقة كل أهل الحَلّ والعقد، ولا تقاس على بيعة العتق.
- الدولة مفهوم عرفي حسي مادي يُحكم بوجوده عن طريق العرف والحسّ، وليس بالادعاء ومجرد الإعلان عن مشروع الدولة من خلال البيانات والإعلام.
- الخلاف بين تنظيم الدولة الإسلامية وبين حركة أحرار الشام في بدايته لم يكن خلافاً عقدياً وإنما كان خلافاً سياسياً بالأساس يتناول طبيعة وكيفية إقامة المشروع الإسلامي في سوريا

وهنا جاءت مفاصلة حركة أحرار الشام لتنظيم الدولة الإسلامية تطوراً فكرياً مهمً حيث تم اعتبارها جماعة متطرفة ومغالية بعد أن كانت حركة أحرار الشام تصف عناصر الدولة الإسلامية بالإخوة.

ج) حوار أبي يزن الشامي مع إياد قنيبي[28] حول ميثاق الشرف الثوري

---

[26] كتاب مد الأيادي لبيعة البغدادي لصاحبه تركي البنعلي الملقب بأبي همام بكر بن عبد العزيز الأثري الكتاب يؤصل لشرعية بيعة ابي بكر البغدادي لمنصب الخلافة : https://archive.org/details/baghdadi-001/mode/2up

[27] مناظرة أحرار الشام مع تنظيم الدولة – يحكيها أبو يزن الشامي وأبو أيمن الحموي:
https://www.youtube.com/watch?v=-6MpHafWLtQ&t=7s

[28] – منظر جهادي أردني؛ يوصف بأنه مقرب من تيار "السلفية الجهادية"، سُجن أكثر من مرة على خلفية منشوراته الفكرية، وتربطه صلات بمنظر التيار السلفي الجهادي في الأردن أبو محمد المقدسي. ولد إياد القنيبي يوم 22 أكتوبر/تشرين الأول 1975 في مدينة السالمية بدولة الكويت لأسرة أردنية وتخرج من كلية الصيدلة. للمزيد
https://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2016/5/23/%D8%A5%D9%8A%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%82%D9%86%D9%8A%D8%A8%D9%8A

جرت عدة حوارات للداعية الأردني إياد قنيبي مع الشيخ أبي يزن الشامي، وكان احتجاج إياد القنيبي على أحرار الشام هو الخوف على حركة أحرار الشام من الأخونة (أي أن تنحرف كجماعة الاخوان المسلمين) فَتَتْرك الجهاد وتتحوّل إلى مجرد حركة سياسية ينتهي بها الأمر إلى القَبول باللعبة الديمقراطية وتتخلّى عن المشروع الإسلامي، وكان إياد قنيبي قد سجل عدة اعتراضات على دعوة الاصطفاف السني التي أطلقها بعض الشرعيين المحسوبين على الأحرار التي كانت توطئة فكرية لمشروع مبادرة "واعتصموا" التي انتهت لتشكيل مجلس قيادة الثورة، وكان القنيبي قد شنّ هجومًا لاذعًا على فصائل الجيش الحر إذ عدّهم وكلاء للخارج وأصحاب أجَندات خارجية ومشروع لقتال الجماعات الإسلامية في المستقبل.[29]

وقد تولى الرد على كلام القنيبي الشيخ أبو يزن الشامي في مقال له جاء فيه: "أما منع (أي مشروع واعتصموا) الأمر لعدم جواز تقوية شوكة وكلاء الخارج، فقد ذكر أهل العلم لا عبرة بمتوقَّع مع واقع، فواقع صيال الأسد أعظم من ذلك مفسدة بأشواط ومراحل، والموازنة في زمن الاستضعاف كما ذكر مشايخنا تدور بين درء الأفسد والفاسد، وفي زمن التمكين بين جلب الصالح والأصلح."

ثمّ قال: "والكلام في النوازل كما يُعرف تاريخيًّا هو لأهل العلم الراسخين، الذين جمعوا علم الشرع ودراية الواقع، وأظنّك من إنصافٍ لنفسك لا تدعي لنفسك مرتبة طالب العلم، فضلًا عن العالم، فضلًا عن الراسخ فيه."

وقال: "ولا يُعرف بتاريخ الأمة في معارك دفع الصائل الكلامُ عن الرايات، بل هي بدعة معاصرة"

وختم بالقول: "والمبادرة اجتهاد في جمع الكلمة على السقف الميسور حاليًا، والميسور لا يسقط بالمعسور، وهي خطوة اجتهادية عرضة للخطأ والصواب، وفّق الله القائمين عليها لكل خير."[30]

في هذه المساجلة بين الشيخ محمد الشامي أبي يزن وبين إياد قنيبي نستطيع تسجيل النقاط التالية

1- تأكيد أحرار الشام ان الجهاد في سوريا هو جهاد دفع ولا يحتاج لراية وإمام شرعي بل يجوز فيه القتال مع أي أحد
2- تأكيد حركة احرار الشام على فقه الموازنات وفقه الاستضعاف وهذا من شأنه تأخير الكلام عن المشروع الإسلامي لحين رد العدو الصائل.

---

[29] **الموقع الرسمي إياد قنيبي تغريدات إياد القنيبي على دعوات الاصطفاف السني: https://cutt.us/WpoUX**

[30] **موقع الدرر الشامية وفيه الرد كاملًا على اعتراضات إياد قنيبي: https://eldorar.com/node/58624**

3- وان اتهام بعض فصائل الجيش الحر بالأجندات الخارجية وقتال الإسلاميين في المستقبل هي مجرد تكهنات من القنيبي لا وزن لها

4- المسائل الواقعة في الثورة السورية هي من النوازل التي لا ينبغي لمثل إياد قنيبي الذي لا يبلغ مرتبة طالب علم أن يتكلم فيها

وهنا كانت خطوة أحرار الشام في مشروع واعتصموا والبحث عن اللقاء والاتحاد مع الجيش الحر في مشروع واحد خطوة متقدمة في المراجعات بعد أن كانت الحركة ضمن صفوف مشروع الجبهة الإسلامية الذي يجمع كبريات الفصائل السلفية.

كما حصلت مناظرة الدكتور أيمن هاروش [31]عضو المكتب الشرعي في حركة أحرار الشام مع أبي شعيب المصري[32] المنشق عن أحرار الشام والمنتسب إلى تحرير الشام حول مسألة تفضيل الدولة "الكافرة العادلة" على الدولة "المؤمنة الظالمة"، حيث فصّل الدكتور أيمن هاروش الأولى بشرط عدم الموالاة، فيما عدّ المصري أن؟ الحاكم المؤمن الظالم الفاجر أفضل من أي أحد غيره مهما بلغ به الظلم.[33]

---

[31] – الدكتور أيمن هاروش دكتور في الشريعة الإسلامية سوري الجنسية من ريف إدلب ذو توجه سلفي علمي مقرب من حركة أحرار الشام وكان أحد أعضاء مجلس الفتوى التي تعتمد منها

[32] – طلحة المسير، المكنى بـ «أبو شعيب المصري»، أحد المرجعيات الشرعية الجهادية، التي خرجت من رحم «حزب النور»، لأنه كان عضو فيه، وذلك وفقًا للمعلومات التي تداولتها الأجهزة الأمنية السورية، عن القيادات المصرية البارزة والتي آتت إلى سوريا للقتال.

والمصري، هو نجل الدكتور «محمد المسير»، أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين بجامعة الأزهر ، انشق من صفوف أحرار الشام وانضم إلى صفوف هيئة تحرير الشام ثم تم فصله من صفوف هيئة تحرير الشام للمزيد https://www.almarjie-paris.com/9879

[33] مناظرة الدكتور أيمن هاروش مع أبي شعيب المصري: https://cutt.us/n3Qcb

5. معالم أساسية في المراجعات الفكرية

1.5. الغاية من حمل السلاح

إنّ الغاية السياسية من حمل السلاح كانت واضحة في فكر حركة أحرار الشام، وهي جهاد الدفع عن أهل سوريا والدفاع عن دين الله تعالى وعدم استعمال هذا السلاح في التغلب على الفصائل أو فرض نظام حكم بالإكراه على الشعب السوري وقد ظهر ذلك في ميثاق الشرف الثوري وفي العديد من المناظرات التي سقناها بين شرعيي حركة احرار الشام وشرعيي تنظيم الدولة.[34]

2.5. الموقف من الأقليات

كان موقف الحركة متصالحًا مع قضية الأقليات بواسطة تقديم الحماية والمعاملة بالإحسان والعدل، وقد ظهر ذلك في ميثاق الشرف الثوري وفي ميثاق الجبهة الإسلامية، ولم يُسجَّل في تاريخ حركة أحرار الشام أي عملية تجاوز أو اعتداء على الأقليات الدينية من غير المسلمين فبعد أن وقعت حادثة اعتداء جند الأقصى [35]على المكون المسيحي في مدينة إدلب قامت حركة أحرار الشام بفرز عناصر للوقوف في وجه المعتدين وحماية المسيحيين[36] ، وكان قيادة حركة أحرار الشام تتواصل مع الطائفة الدرزية التي تقطن شمال إدلب عن طريق قائد لواء بدر أبو أيمن رام حمدان للاطلاع على حوائجهم [37].

وفي قضية مشاركة الأقليات في الحكم تحدث هاشم الشيخ القائد الثاني لحركة احرار الشام في لقائه مع الإعلامي في قناة الجزيرة تيسير علوني أن الرئيس الحاكم يجب أن يكون مسلم سني وما دون منصب الرئيس ممن توفرت فيهم الكفاءة من الأقليات فلا مانع من تقلدهم المناصب مع الحرص على حقوق الأقليات [38]

---

[34] – واضح هذا الكلام في تعريف حركة احرار الشام http://ahraralsham.net/

[35] – أواخر عام 2013 أعلن "أبو بكر البغدادي" تمدد التنظيم ليصبح "الدولة الإسلامية في العراق والشام"، بدل "الدولة الإسلامية في العراق"، فرفض حينها "الجولاني"، هذا القرار الذي يعني ضم جبهة النصرة لتنظيم الدولة، وحصل الشقاق بينهما، حينها انشق العشرات من العناصر التابعين لجبهة النصرة رافضين الاقتتال الحاصل، وشكّلوا تنظيمًا تحت مسمّى "سرايا القدس"، ثم تحوّل الاسم إلى "جند الأقصى". للمزيد راجع موقع على بصيرة https://alabasirah.com/node/573

[36] – شهادة شفهية من الشرعي في حركة أحرار الشام أحمد نجيب

[37] – مقابلة أجراها الباحث مع أحد القادة المؤسسين وللإطلاع على ترجمة أبي أيمن رام حمدان https://syrianoor.net/article/11336

[38] – https://www.youtube.com/watch?v=a3HDs2jIBh0 المقابلة كاملة بين تيسير علوني وقائد حركة أحرار الشام هاشم الشيخ

3.5. الجهاد القُطري والجهاد العالمي

الموقف من الجهاد خارج الحدود السورية كان موقف الحركة واضحًا في هذا الصدد، وهو نفي التبعية لأي كيان أو جهة خارجية وحصر العمل الجهادي في سوريا حصرًا، وقد جاء ذلك واضحًا في ميثاق الشرف الثوري الذي أشرنا إليه وفي البيان التأسيسي لحركة أحرار الشام وفي البيان التأسيسي لكتائب أحرار الشام.

ولكن ذلك لم يمنع حركة أحرار الشام من إصدار بيانات تأييد لعمليات عسكرية قامت بها بعض الدول في دول أخرى كتأييد حركة أحرار الشام لعملية عاصفة الحزم التي شنها التحالف العربي في 2015 ضد حركة أنصار الله المدعومة من إيران في اليمن [39]

لقد كان حرص حركة أحرار الشام على حصر وتأطير جهادها ضمن الحدود القطرية خروجاً واضحاً عن المعهود في سياسة السلفية الجهادية التي تتبنى الجهاد العالمي

4.5. الموقف من علم الثورة السورية

لقد كان امتناع حركة أحرار الشام عن رفع علم الثورة موقفًا سياسيًا وليس موقفًا شرعيًا، كما كان الحال في امتناعها عن رفع العلم الأسود فقد صرح الكثير من القادة والشرعيين بعدم وجود مانع شرعي من رفع علم الثورة، وكان الكثير منهم يرفع العلم بصفة شخصية قبل أن تتبنى الحركة علم الثورة في الشهر السادس من عام 2017 حينما ظهر قائد حركة أحرار الشام المهندس علي العمر في كلمة له ومن ورائه علم الثورة.[40]

وكان «لبيب نحاس» مسؤول العلاقات في الجناح السياسي لحركة أحرار الشام طالب رفع علم الثورة السورية في الشوارع والمدن والبلدات الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية، مشيراً أنه يوم تنتصر الثورة السورية سيكون العلم هو علم سوريا الجديدة.[41]

---

[39] – بيان حركة أحرار الشام المؤيد لعملية عاصفة الحزم على موقع الدرر الشامية https://eldorar.com/node/72561

[40] **موقع نداء سوريا: https://www.nedaa-sy.com/news/301**

[41] راجع تقرير عن تغريدات لبيب النحاس على موقع عنب بلدي https://www.enabbaladi.net/archives/103496

6.5. مسألة المقاتلين الأجانب

تقوم قوة حركة أحرار الشام على المقاتلين المحليين، مع وجود أعداد من المقاتلين الأجانب في داخلها، لكن لم يمثّل المقاتلون الأجانب في صفوف الحركة أكثر من 10%، وهذه النسبة بدأت تتضاءل لصالح التحاق العديد منهم في صفوف جبهة النصرة وتنظيم الدولة الإسلامية وجند الأقصى. وكانت سياسة الحركة مع العناصر الأجنبية هي محاولة الاحتواء داخل صفوف الحركة لكن دون تسليمهم مناصب قيادية في الصف الأول أو إعطائهم صلاحية الحديث الشرعي باسم الحركة فلم يكن ولا أجنبي واحد عضواً في مجلس شورى حركة أحرار الشام ولم يكن ولا أجنبي واحد يرأس أياً من المكاتب الرئيسية في هيكلية حركة أحرار الشام ، وبقي إدخال العناصر الأجنبية مضبوطاً لحد ما ولكن لم يمنع ذلك من دخول عدد من الغلاة الراديكاليين من الشرعيين المصريين كأمثال أبي الفتح الفرغلي [42] وأبي اليقظان المصري[43] وأبي شعيب المصري الذين انشقوا عن الحركة لاحقًا بسبب فتوى للمجلس الشرعي لحركة أحرار الشام تجيز التنسيق مع الحكومة التركية في مواجهة تنظيم الدولة، وقام المنشقون بالانضمام لصفوف هيئة تحرير الشام، ثمّ تبعهم انشقاق عبد الرزق المهدي السوري الجنسية الذي وقّع على الفتوى، لكنّه بقي مستقلًا ثم انشق الفرغلي مع جيش الأحرار لاحقاً الذي خرج من صفوف حركة احار الشام لينضم إلى هيئة تحرير الشام .[44]

---

[42] يحيى طاهر فرغلي، مصري الجنسية، ويعتبر الشرعي الأبرز في "تحرير الشام" إلى جانب "أبو اليقظان".
قدم إلى سوريا مطلع عام 2012 أي عقب انطلاقة الثورة السورية بعام واحد، وشغل منصب رئيس "المكتب الدعوي والشرعي" لـ "حركة أحرار الشام" في الساحل.في أثناء عمله مع "أحرار الشام"، كان يحسب على التيار الجهادي فيها، حتى إعلان استقالته منها في مطلع عام 2017 لينتقل فيما بعد إلى "تحرير الشام" ويبقى ضمن صفوفها .
للمزيد https://www.enabbaladi.net/archives/248603#ixzz6HsNSACLX
[43] سمه محمد ناجي، ويعتبر أحد القياديين البارزين في حزب "النور السلفي" في مصر.
قدم إلى سوريا مطلع 2013، وعمل شرعيًا ضمن صفوف حركة "أحرار الشام الإسلامية" لثلاث سنوات.
انشق القيادي عن حركة "أحرار الشام"، في أيلول 2016، بعد أن كان شرعيًا في لواء "مجاهدو أشداء"، إلى جانب إلى كل من "طلحة المسير" (أبو شعيب المصري)، وقائد اللواء "أبو حمزة الكردي"، وعناصر اللواء كاملًا.
وانضم اللواء عقب انشقاقه إلى جبهة "فتح الشام" بالكامل، ثم ليتم فصله من من هيئة تحرير الشام مؤخراً
للمزيد https://www.enabbaladi.net/archives/248603#ixzz6HsNolLdk
[44] انشقاق طلحة المسيري وأبي اليقظان المصري عن صفوف أحرار الشام: https://cutt.us/L0nP4

7.5. الموقف من جماعة الغلو والتطرف (داعش)

لقد كان موقف حركة أحرار الشام من جماعة الغلو والتطرف من تنظيم الدولة وجند الأقصى وجبهة النصرة موقف المتدرج في التعاطي، فمع بداية الثورة السورية كان يتراوح بين التعاون في القتال و التشارك في المحاكم الشرعية كما كان الحال في تجربة المحكمة الرباعية في حلب المتشكلة من (جبهة النصرة ، ولواء التوحيد ، وصقور الشام ، وحركة احرار الشام) وكان يرأس المحكمة شرعي من تنظيم جبهة النصرة يدعى محمد العمادي (أبي جابر الحموي) [45]ثم تطورت العلاقة إلى التحاور و المناظرات إلى دعوات التحاكم عندما تقع الخلافات ثمّ إلى المفاصلة والقتال كما كان الامر بداية مع تنظيم الدولة الإسلامية حيث اشتركت حركة أحرار الشام في قتالها ، ثم تبع ذلك إعلان حركة أحرار الشام القتال ضد تنظيم جند الأقصى بعد تورط جند الأقصى بسلسلة من الاغتيالات طالت كوادر لحركة أحرار الشام وإلقاء القبض على مجموعات الاغتيال ثم تبع ذلك وخروج جند الأقصى من جيش الفتح لينتهي القتال بإعلان جند الأقصى انضمامهم لجبهة النصرة .[46]

8.5. المحاكم الشرعية

كانت الحركة جزءًا رئيسًا من "الهيئة الشرعية" في حلب، والتي كانت تضمّ أيضًا "جبهة النصرة" و"لواء التوحيد" و"لواء صقور الشام". وعملت "الهيئة الشرعية" على تقويض "مجلس القضاء الموحّد" بسبب اعتماده القانون العربي، وبعد فشل الهيئة الشرعية فُعِّلت الهيئات الإسلامية في إدلب والتي لم تعتمد القانون العربي الموحد. لكن في الشهر السادس 2017 وفي إعلان "الهيئة القضائية" لـ"حركة أحرار الشام الإسلامية" اعتمدت "القانون العربي الموحد" في محاكمها، الأمر الذي أعاد إلى الواجهة من جديد واحدة من أكثر القضايا إثارة للجدل في الفكر الإسلامي الحديث وهو موضوع تقنين الشريعة.[47]

وهنا نسجل تطوراً فكرياً مهماً في انتقال الحركة من فكرة منع تقنين الشريعة إلى اعتماد القانون العربي الموحد وهو مواد قانونية تم اعتمادها من قبل الجامعة العربية مستمدة من الشريعة الإسلامية .

مع أن الشرعي العام لحركة أحرار الشام محمود طيبة أبو عبد الملك لم يكن يرى بأساً في تقنين الشريعة الإسلامية

9.5. الاعتراف بمرجعية المجلس الإسلامي السوري

---

[45] – صورة المدعو أبي جابر الحموي https://www.enabbaladi.net/archives/139373

[46] – **للمزيد راجع موقع على بصيرة : https://alabasirah.com/node/573**

[47] **موقع نداء سوريا: https://nedaa-sy.com/news/223**

دخل عدد من شرعيي حركة أحرار الشام ومن الشرعيين المقربين من حركة أحرار الشام إلى صفوف المجلس الإسلامي السوري من لحظة التأسيس، ومن أبرزهم الشيخ أبو عبد الملك والشيخ أبو يزن محمد الشامي والشيخ أبو العباس التوت والدكتور أحمد نجيب والشيخ محمد أبو الصادق والشيخ معاذ ريحان ، وهذه المشاركة تدل على اعتراف من الشخصيات الشرعية في حركة أحرار الشام بمرجعية المجلس الإسلامي السوري، كما لم يذكر ولا مرة أن قامت حركة أحرار الشام بالرد على فتاوى المجلس الإسلامي السوري وبياناته، كما كانت تفعل هيئة تحرير الشام .[48]

وهذا كان تطوراً بارزاً في فكر حركة أحرار الشام ذات التوجه السلفي و التي دخلت في العمل الشرعي مع مؤسسة المجلس الإسلامي السوري الذي يحتوي في أغلبه علماء من المدرسة الأشعرية والصوفية .

10.5. التصوّر عن الدولة ونظام الحكم في سوريا المستقبل

لا تحفي حركة أحرار الشام في أدبياتها وتعريفها عن نفسها وأهدافها مطالبتها بقيام دولة إسلامية في سوريا وقد تكرر ذلك في بيان التأسيس لحركة احرار الشام وبيان التأسيس للجبهة الإسلامية، وفي مقابلة القادة الإعلامية وخطاب الشرعيين فيها .

فقد جاء مثلا في كتاب "**منهج الجماعة المجاهدة**" للشيخ أبي سارية الشامي[49] "إنّ أمر الدّولة في دين الله تعالى عظيم، شأنه مهمّ، فإنّ الإسلام لا يستقيم أمره، ولا تظهر حسناته إلاّ حين تكون له دولة تقوم عليه، عملاً وحماية ونشرًا. الدولة الإسلامية هي الدولة التي تكون فيها السيادة لله تعالى وتلتزم هذا داخليًا وخارجيًا. [50]إنّ ترك تطبيق بعض الأحكام الشرعية نتيجة عدم القدرة لا يعني أنّ الدولة ليست إسلامية".

لكن حركة أحرار الشام تقول بأنّ قيام الدولة يقوم على شورى أهل الحَلّ والعقد والشوكة، وترفض مسلك التغلّب و في هذا الصدد . يقول الشيخ أبو سارية: "وننبّه إلى أنّ التغلّب ليس من الطرق الشرعيّة لتولّي أمور المسلمين، وأهل العلم الذين أجازوا ولاية المتغلّب علّلوا ذلك (أي برروه) بدرء مفسدة القتل وانتشار الفساد بين الناس فتحمّلوا وقبلوا

---

[48] مع بداية الثورة السورية المباركة تشكلت في الداخل السوري الهيئات والروابط الشرعية لتسد الفراغ الحاصل من غياب مؤسسات الدولة وانحسارها في المناطق المحررة، على صعيد آخر شهد عام 2011 مبادرات لإيجاد كيان جامع موحِّد من قِبل العلماء والروابط التي أجبرها النظام على الاغتراب.. وعلى خطى التوحيد، اجتمع نحو أربعين رابطة وهيئة شرعية في منتصف نيسان/أبريل 2014، ليعلنوا تأسيس «المجلس الإسلامي السوري»: http://sy-sic.com/?page_id=2330

[49] هو الدكتور فراس حسين صالح السخني الشمري. من مواليد حلب 1975. و ينحدر من عائلة من مدينة السخنة. كان من المتفوقين في دراسته ودرس الطب البشري. واثناء دراسته الجامعية خلط بين دراسة الطب والعلم الشرعي ليميل في السنوات الأخيرة للعلم الشرعي بشكل أكبر. اختار اختصاص جلدية.. ليتفرغ للعلم الشرعي.. هاجر إلى أفغانستان لعدة أشهر أيام أسامة ابن لادن، وبعد عودته اعتقله النظام بتهمة تأسيس فرع للقاعدة في سوريا، سُجن وعُذّب لأكثر من عشر سنوات، وتوفي والده وهو في السجن، واستُشهد أخوه في بداية الثورة، عندما خرج من السجن انضم لحركة أحرار الشام مع حركة الفجر وكان من أبرز شرعيي أحرار الشام، واستشهد مع إخوانه القادة في رام حمدان في إدلب.

[50] – راجع كتاب منهج الجماعة المجاهدة الصفحة 103 – 104 غير مرقم تاريخ للطبعة

المفسدة الصغرى – وهي التغلب – لدرء المفسدة الكبرى – وهي القتال وسفك الدماء – ، فالمفسدة الصغرى تصحيح ولاية المتغلّب والمفسدة الكبرى انتشار القتل والفساد".[51]

تعتبر فكرة رفض التغلب كمسلك في قيام الدولة والسلطة ميزة فكرية مهمة لحركة أحرار الشام عن الدولة الإسلامية وجبهة النصرة التي سلكت مسلك العنف والسلاح للاستحواذ على السلطة

11.5. الموقف من الديمقراطية والمشاركة السياسية مع غير المسلمين

في سؤال الإعلامي في قناة الجزيرة تيسير علوني لحسان عبود قائد أحرار الشام: هناك من يطرح فكرة الدولة الديمقراطية وتطبيقها في سوريا حتى تلحق كما يقولون بركب الحضارة، الآن نحب أن نعرف موقفكم من الديمقراطية؟ فكان الجواب: أخي الموقف من الديمقراطية هو سيف مسلّط على كل من تريد قوى الغرب تغييبه من الساحة، نحن نجهر بهذا ولا نخاف في الله قول الحق، الديمقراطية هي أن تحكم الناس بالناس وفق ما يرتأون له من أحكام، نحن نقول بأنّ لدينا نظامًا ربانيًا شرعه الله لخلقه وعباده، وهو استخلفنا في هذه الأرض لنعمّرها ونقيم ديننا لله عز وجل، ونحن كمسلمين هذا حق لنا، نحن نقول ما الذي تريده من الديمقراطية. حريةً؟ في الشريعة نظام سامٍ من إعطاء الحريات للناس، الحريات التي تُقَيَّد بالضوابط وليست الحريات التي تولد بغيًا على الآخرين.[52]

لكن كان هناك رأي شرعي لأبي سارية الشرعي في حركة أحرار الشام: حيث قال "الديمقراطية كفرت بالله ربِّ العالمين آمرًا ناهيًا في شؤون المجتمع وإنْ لم تكفر به خالقًا رازقًا، وآمنت بالشعب ربًّا يُشَرّع فيأمر وينهى ويضع القوانين والتنظيمات حسب تصوّراته الذهنية ومعارفه وخبراته"، ثم يقول: "فالشعب في الديمقراطية لا إرادة فوق إرادته ولا معقِّب لحكمه؛ فما أحقّه فهو الحقّ وما أبطله فهو الباطل وما صححه فهو الصحيح وما قال بفساده فهو الفاسد، وما يُلزمه من العقوبات فهو اللازم وما يُرخِّص به ويمنع العقوبة عليه فهو الجائز المحصن. وهكذا فالديمقراطية دين جديد اتخذ الشعبَ ربًّا ندًا لله سبحانه وعلّق بإرادته موازين الحقّ والباطل والصحّة والفساد من أجل كلّ ما سبق وغيره مِمّا لم نذكره فنحن نرفض المشاركة السياسية في الديمقراطية، ولا نعتبر هذا الطريق طريقاً شرعيًا.

---

[51] مختصر من كتاب الشيخ أبي سارية: منهج الجماعة المجاهدة من نسخة الإلكترونية محفوظة عند الباحث.

[52] لقاء تيسير علوني مع حسان عبود على قناة الجزيرة: https://www.youtube.com/watch?v=vEFRdEPeE74

لكن هاهنا مسألة وهي: هل يعني الكلام المتقدّم أنّ كلّ من شارك في العمليّة الانتخابية التّشريعيّة هو كافر ولا عذر له؟

الذي أعتقده أنّ الجواب هو: لا فعذر الجهل واقع لا شكّ، والجهل بالواقع مانع من موانع لحوق الحكم، ومَن يرى شرعية ذلك من أهل العلم ويدعو إلى المشاركة فيه، فهو مخطئ ونرجو أنْ يكون معذورًا مغفورًا له ما دام هذا هو اجتهاده... " انتهى كلام أبو سارية.[53]

بالتأكيد هناك مواقف وسط في الحركة تعدّ المشاركة السياسية على وفق الآليات الديمقراطية قضية اجتهادية تقبل الخلاف. [54]

6. الفواصل الزمنية المهمة في تاريخ الحركة

1.6. لحظة التأسيس وبيان هل أتاك حديث الكتائب (مرحلة أخوة المنهج)

في لحظة التأسيس كان خطاب حركة أحرار الشام خطابًا سلفيًا متعاونًا مع كل الفصائل الإسلامية بما فيها جبهة النصرة، فقد قال الشيخ حسان عبود في لقائه مع تيسير علوني "جبهة النصرة ككل المكونات الموجودة تعاملنا معها على أساس أنّ هناك هدفًا مرحليًا نسعى جميعًا لتحقيقه، وهو الإطاحة بهذا النظام وتخليص الأمة منه، وعليه فقد قمنا بعمليات عسكرية مشتركة عديدة ورأينا منهم صدقًا في العمل وثباتًا وبسالة، فلم يمنعنا ما جرى مثلًا من تصنيف أميركا من استمرار العمل معهم، نحن لا نبني علاقاتنا وفق ما يفرض علينا من الخارج افعل أو لا تفعل، أخي نحن ننطلق من ما الذي تقتضيه مصلحة الأمة ومصلحة هذا الشعب الجريح بجراحه النازفة الراعفة كل يوم؟" وقال: نتفق معهم في أن الإسلام هو الضابط للأعمال وقد نختلف في بعض الأحكام".[55]

أكيد ذلك الوقت كان تنظيم جبهة النصرة ودولة الإسلام في العراق شيئًا واحدًا ولم يكن قد انقسمت جبهة النصرة على نفسها.

2.6. مرحلة مشروع الجبهة الإسلامية في مواجهة (قوة المشروع المنافس داعش)

---

[53] – منهج الجماعة المجاهدة أنظر تفصيل المسألة في الكتاب من ص 90 – 102 .

[54] – المصدر لقاء شفهي مع أحد القادة المؤسسين للحركة

[55] تفريغ نص المقابلة: https://cutt.us/3vey7

(مشروع أمة) والتأصيل النظري لمشروع الاصطفاف السني بعد الاعتراضات على مشروع الجبهة الإسلامية من بعد الأصوات الداخلية والخارجية بسب وجود المرجئة فيه (جيش الإسلام) وأنه مشروع معد لقتال الاخوة في تنظيم الدولة الإسلامية.

تضافرت عدة أسباب للبحث عن مشروع جامع للفصائل منها: الخلاف الذي وقع بين الفصائل الإسلامية مع قيادة الأركان والائتلاف، واقتراب موعد مؤتمر جنيف والذهاب نحو الحلّ السياسي، وتقدم النظام على عدد من الجبهات، وكان السبب الأبرز.

وكان لما وقع في 8 أبريل / نيسان 2013، سبباً لأنشاء تكتل سلفي يشكل كتلة حرجة في التأثير على موازين القوة في الساحة ، ملحاً حيث أُعلن في ذلك اليوم عن اندماج "الدولة الاسلامية في العراق" وفرع القاعدة في سوريا "جبهة النصرة" لتشكيل "الدولة الاسلامية في العراق والشام"، وأصدر المكتب الشرعي لحركة أحرار الشام حينها بيانًا يرفضون فيه إعلان الدولة وعُدّت مصادرة لقرار الأمة وتجاوزًا للشورى وأهل الحَلّ والعقد، وصار مشروع الدولة مُؤْذنًا ببدء القتال الداخلي بين داعش والفصائل لذلك سعت حركة احرار الشام مع عدد من ؛الفصائل الكبرى في الثورة للوقوف ضد مشروع تنظيم الدولة الإسلامية ، الذي يحمل الكثير من اللوازم ومنها خضوع الفصائل للدولة ما يعني نشوب القتال والحرب ، فكان مشروع الأمة عنوانًا لمشروع الجبهة الإسلامية التي أُعلن عن تشكيلها في 22 كانون الأول/ ديسمبر 2012. وضمت أكثر من عشر فصائل عسكرية أبرزها: أحرار الشام، والتي جاء في بيانها نِقاط مهمة جدًا:

تأكيد مشروع الدولة الإسلامية والإسلام هو دين الدولة والمجتمع الإسلامي وتحكيم الشريعة والهُوية السلفية، والتأكيد على العقيدة الصحيحة، وتأكيد العدل حتى مع من نختلف معهم بالدين.[56]

3.6. مرحلة المؤتمرات والحلول السياسية مؤتمر جنيف أول اختبار سياسي لحركة أحرار الشام

كان مؤتمر جنيف 2 أول اختبار سياسي للجبهة الإسلامية التي تنتمي لها حركة أحرار الشام، وكان الرفض للمشاركة هو القرار الحاسم من قيادة الحركة ورفض الحل السياسي مع النظام، وغرّد القائد حسان عبود على معرِّفه في تويتر "في جنيف وقع الجنف ولا يجنف إلا كل معتدٍ أثيم".[57] وهنا نؤكد ان رفض حركة أحرار الشام والجبهة الإسلامية للحل السياسي مع النظام لم يكن بدوافع إيديولوجية عقدية تنطلق من حرمة ذلك وإنما كانت من منطلق سياسي وجدت ان مؤتمر جنيف لم ينصف المعارضة ولم يلبي حقوق الشعب السوري وهذا واضح في تبرير الحركة لرفض المشاركة لما وقع في مؤتمر جنيف من الظلم للشعب السوري.

---

[56] موقع معهد كارينغي بيان تأسيس الجبهة الإسلامية: https://carnegie-mec.org/syriaincrisis/?fa=50832

[57] من معرّف الشيخ حسان عبود:

https://twitter.com/HassanAbboud_Ah/status/426438147111927808/photo/1

4.6. مرحلة ما بعد داعش والانحياز لثورة ميثاق الشرف الثوري ومشروع مجلس قيادة الثورة

جاء ميثاق الشرف الثوري الذي كان أبو عبد الله الحموي حسان عبود قائد حركة أحرار الشام عَرّابه، ليؤكّد سمات أساسية في استراتيجية عمل حركة أحرار الشام، حيث أكّد الميثاق حصر نشاط حركة أحرار الشام في داخل سوريا، والاعتماد على العنصر السوري المقاتل في العمل المسلح، وأكد أنّ المرجعية للعمل الثوري تتمثّل في الدين الإسلامي البعيد عن الغلو، وأكد الميثاق العمل التشاركي مع كل الفصائل لإسقاط نظام الأسد دون إقصاء لأحد، وأكد ضرورة التعاطي مع الدول الإقليمية والدولية المتضامنة مع الثورة السورية بإيجابية.[58]

واجه البيان انتقادًا حادًا من جبهة النصرة وعدّت البيان غير منضبط في معانيه، وأنّه ذكر محاربة الغلو ولم يذكر محاربة الانبطاح والتنازل، ولا يُكتفى في مثل هذا لموقف مجرد ادعاء الرجوع لشرعنا الحنيف فالكل يدعي ذلك، ومن الثغرات التي تناولتها جبهة النصرة وذكرتها هو اقتصار الجهاد على صورة دفع العدوّ الصائل دون ذكر الجهاد لإقامة الحاكمية ، وأنّ تقديم النظام للمحاسبة والمحاكمة مخالف لما قررته الشريعة من وجوب تقديم أصحاب الردّة المغلَّظة للسيف فقط، ومن ذلك غياب الروح الإيمانية وغلبة الروح الوطنية وعدم النص على حقوق المهاجرين، واعترضت النصرة على إقامة دولة العدل والقانون والحرية و قالت نحن لا نريد إلا دولة تقوم على حاكمية الشريعة ولن نقبل بأي دولة مدنية أو ديمقراطية، ومن الاعتراضات أنّ البيان يجب أن ينصّ على التعامل مع كل طائفة من طوائف الشعب السوري بحسب ما قرره الشرع.[59]

وأصدر المكتب الشرعي لحركة أحرار الشام ردًا مفصلًا على بيان جبهة النصرة الناقد لميثاق الشرف الثوري. فقدّم الردّ في المقدمة قياس ميثاق الشرف الثوري على حلف الفضول، فالميثاق بحسب رد أحرار الشام ليس مشروعًا جديدًا وإنّما هو تعاون جزئي وهو جمع ما يمكن جمعه لرد صيال النظام، وعدّ التشابه الحاصل في ميثاق الشرف الثوري يُفسَّر بالمُحْكَم الذي جاء في ميثاق الجبهة الإسلامية، وقد بينا في الميثاق أنّ كل ما ورد في الميثاق هو بما لا يخالف شرعنا الحنيف، وأمّا اقتصاره على محاربة الغلو فإنّ البيان جاء لأنّ الغلو هو الخطر الأعمّ ضرره في الساحة ، وهذا لا يعني إغفال محاربة جانب التفريط والتنازل، وأمّا اقتصار البيان على نوع واحد من الجهاد فلأنّ جهاد الدفع بإجماع أهل العلم لا يشترط الإمام والراية إلا عند غلاة الإرجاء، وأمّا تقديم النظام المجرم للمحكمة العادلة فلأنّ العدو عند القتال يُقاتل لكن عندما تضع الحرب أوزارها فلا يمكن قتله إلا في محكمة تنظر في أمره ، وقد بيّن رد الأحرار خلط

---

[58] لمراجعة نص ميثاق الشرف الثوري: https://syrianoor.net/article/11017

[59] موقع زمان الوصل: https://www.zamanalwsl.net/news/article/49940

جبهة النصرة بين التواصل والتبعية فجعلوا من التواصل مع الدول تبعية لهم، أمّا مطلب إقامة دولة العدل والحرية والقانون فمقيدة في المطلب الأول، وهو أنّ العمل الثوري مستَمَدٌ من شرعنا الحنيف، وإنّ اعتماد الثورة في مجملها على العنصر السوري ليس منطلقه رابطة ترابية وإنّما سياسة شرعية نلتزمها نحن وأنتم، وليس في هذا تقليل من قدر إخواننا المهاجرين.[60]

هذا البيان من جبهة النصرة ورد حركة أحرار الشام على بيانهم الناقد لميثاق الشرف الثوري ، شكل بداية المواجهة و التنافس الإيديولوجي بين جبهة النصرة وحركة أحرار الشام ، على الاستحواذ على عنوان الجهاد في سوريا بعد انحسار المنافس الأبرز تنظيم الدولة وخسارته لمناطق سيطرته في حلب وإدلب والساحل وحماة ، وستمتد هذه المناكفات المنهجية إلى مؤتمر الرياض والمشاركة في عملية درع الفرات مع الجيش التركي إلى مؤتمر أستانا والتي ستنتهي بجولات من القتال بين الفصيلين في عام 2017 لتنتهي لصلح حسم سيطرة تحرير الشام على منطقة إدلب ومعبر باب الهوى في الشمال السوري .

4.6. بعد مقتل القادة المؤسّسين

بعد مقتل قادة حركة أحرار الشام ابتعدت الحركة عن الجيش الحر، وأنهت المشاركة في مجلس قيادة الثورة، وتقرّبت الحركة من جبهة النصرة وجند الأقصى عندما انضمت لمشروع جيش الفتح الذي حقّق انتصارات كبيرة في تحرير عدد من المعسكرات والقطع العسكرية في إدلب وتحرير مدينة إدلب، وفي هذه المرحلة بدأت مرحلة الاستقطاب بين المكتب السياسي وبين المكتب الشرعي داخل صفوف حركة أحرار الشام.

في مرحلة ولاية "أبي جابر هاشم الشيخ" كان موقع المكتب الشرعي قويًا جدًا في الحركة الذي كان يترأسه الشرعي "نضال حسن" المعروف بأبي محمد الصادق ومرت معنا ترجمته.

وظهر ذلك في ارتباك الحركة في اختلاف واضح بين المكتب السياسي والمكتب الشرعي خصوصًا في قضية المشاركة في مؤتمر رياض الذي شاركت فيه ثم انسحبت منه.[61] وكانت جبهة النصرة قد بدأت خطابًا تكفيريًا لكل من شارك ووقع على بيان مؤتمر رياض، 1 وكذلك وقع الجدال داخل الحركة حول مشاركة الحركة في عملية "درع الفرات" مع الجيش التركي ضد داعش الأمر الذي انتهى إلى بداية الاستقطاب داخل صفوف الحركة، والذي سينتهي إلى حركة

---

[60] **رد المكتب الشرعي في حركة أحرار الشام الإسلامية على بيان جبهة النصرة الناقد لميثاق الشرف الثوري: https://justpaste.it/fkik**

[61] **بيان انسحاب حركة أحرار الشام من مؤتمر الرياض: https://eldorar.com/node/92340**

انشقاق فيما بعد ليتشكّل جيش الأحرار من مجموعة الكتائب المنشقة عن حركة احرار الشام، ولتظهر الحركة على أنّها كانت عبارة عن خليط فكري غير متجانس، وهو الأمر الذي لم يكن له أن يستمر إلا بحركة من الانشقاقات.
وخروج جيش الأحرار من صفوف حركة أحرار الشام لينضم لاحقاً إلى جبهة النصرة، وهو على ما شكله من نقطة ضعف لحركة أحرار الشام، لكنه أعاد وأكسبها نوعاً من الانسجام الفكري.

5.6. في مرحلة قيادة الشيخ أبي يحيى المهندس (مهند المصري) والشيخ أبي عمار العمر المهندس (علي العمر)

في هذه المرحلة أُعيدت هيكلة المكتب الشرعي وشُكّل المجلس القضائي برئاسة الدكتور "أحمد نجيب"، وفي زمنه اعتُمد القانون العربي الموحد واعتمدت الحركة على قانون مقَنَّن لأول مرة بعد أن كان المعتمد هو اختيارات القضاة من المذاهب الأربعة بحسب ما يرجّحه القاضي.[62]

وشُكّل مكتب الدعوة والإرشاد بقيادة هاشم الشيخ أبي جابر، وفي حينها اعتُمد الفقه الشافعي منهجًا فقهيًا داخل الحركة، واعتمد الفقه المنهجي الذي ألفه ثلّة من علماء دمشق المعتدلين، كما اعتمد كتاب العقيدة للشيخ الحمصي المعروف "إسماعيل المجذوب".

وكذلك تشكل المجلس الشرعي الذي تولّى مهمة الإفتاء، والذي تكوّن من أربع شخصيات شرعية من خارج حركة أحرار الشام وهو تطور مهم على المستوى التنظيمي والبنيوي في حركة أحرار الشام ، وهم الدكتور في أصول الفقه أيمن هاروش، والشيخ عبد الرزاق المهدي والشيخ معاذ ريحان والشيخ أحمد عبد الكريم نجيب، وكلهم من خارج صفوف الحركة، وكان أبرز بياناته البيان الذي أجاز فيه التنسيق مع الجيش التركي لمحاربة تنظيم الدولة.[63]

لكن هذه الإصلاحات الجراحية لم تكن بدون تأثيرات جانبية ولم تكن بدون فواتير باهظة، فقد انتهت بانشقاق جيش الأحرار والتحاقه بهيئة تحرير الشام.

- لكن نستطيع القول في هذه المرحلة كانت أحرار الشام قد قرّرت إنهاء حالة التمايز والموقف الوسط، وقرّرت الانحياز التام لصف الثورة، وبدأت فعلًا برفع علم الثورة والبحث عن مشاريع توحّد مع الجيش الحر.

---

[62] راجع الرابط: https://human-voice.co/policy/13841/

[63] موقع الدرر الشامية ونص الفتوى: https://eldorar.info/science/article/14483

والذي نشهد أثاره اليوم مع الكلفة الباهظة؛ فأحرار الشام اليوم تُنصّب شخصية قيادية هي الشيخ "جابر علي باشا"[64] ليس له تاريخ في التجارب الجهادية ولم يدخل سجن صيدنايا كباقي القادة الذين سبقوه، وربما ليس سلفيًا أصلًا، وإنّما هو طالب علم الخلفية الشرعية لديه هي من طلبه للعلم في كلية الشريعة جامعة دمشق.

الخط البياني الزمني للتحولات

Transformation timeline

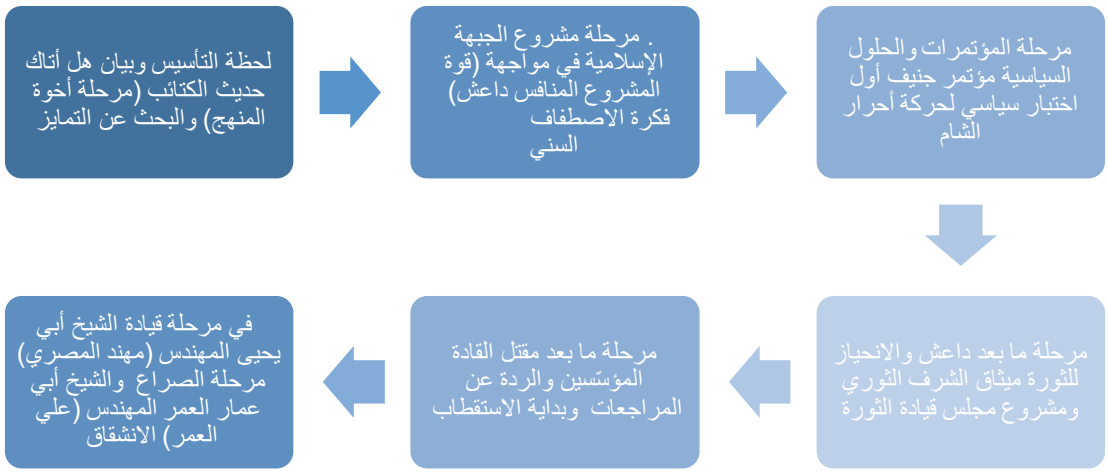

7. الخصائص العامة للمراجعات الفكرية عند حركة أحرار الشام

1.7. أغلب هذه المراجعات كانت استجابة لضغط الواقع والإكراهات السياسية

غالب التحولات الفكرية في فكر حركة أحرار الشام كانت نتيجة واستجابة لضغط الواقع أكثر منها ملامح فكر يلبّي حاجة المستقبل وبناء مشروع متكامل يتناول صورة الدولة وأسلوب الحكم. فقد جاء ميثاق الجبهة الإسلامية ذو اللغة المرتفعة مع ازياد حدّة التوتر بين حركة أحرار الشام والفصائل الثورية مع تنظيم الدولة الإسلامية داعش، وباتت بوادر القتال قريبة بعد سلسة من الاعتداءات المتكررة على الحركة والفصائل من قِبَل تنظيم الدولة، وقد أتى ميثاق الشرف

[64] **ينحدر الشيخ "جابر علي باشا" من مدينة بنش في ريف إدلب، وهو من مواليد عام 1984، ويحمل الماجستير في الشريعة الإسلامية من جامعة دمشق. شغل في وقت سابق رئاسة عدة محاكم شرعية أنشئت من قِبل الفصائل العسكرية في المناطق المحررة، وخاصة في ريف حلب ومحافظة إدلب، من بينها "الهيئة الإسلامية" في بنّش.**

الثوري بعد ضغوط دولية كبيرة كانت تدفع باتجاه تصنيف حركة أحرار الشام على قوائم الإرهاب، كما كانت الحاجة للعمل الجبهوي مع الجيش الحرّ ومكونات الثورة السورية تحولًا كبيرًا في مسيرة الحركة.

2.7. كانت الأفكار المؤسِّسة بمثابة الموجِّه المُحَايِثِ لكل المراجعات والأفكار

كانت فكرة العمل القُطري ضمن الحدود السورية، وعدم الارتباط بالقاعدة، والتمايز عن الإخوان المسلمين والجيش الحر، وفكرة الانخراط في العمل السياسي والتعاطي مع المحيط الإقليمي والدولي، والتواصل مع الجماعات الأخرى، والعمل ضمن جهاد الأمة بعيدًا عن جهاد النخبة مستصحِبة بذلك فكر الشيخ "عبد الله عزام" من أُولَيَات الأفكار المؤسسة للحركة مع الانطلاق من التصوّر الشرعي السلفي منطلقًا، وتحديدَ قيادة دولة إسلامية في سوريا هدفًا.[65]

3.7. البحث الدائم عن مقاربة لمشروع ثوري مع الجيش الحر والفصائل المعتدلة

كان الانتقال من (مشروع أمة) [66]، وهو الشعار الذي وضع في ميثاق الجبهة الإسلامية التي كانت حركة احرار الشام جزء أساسياً منه ، إلى شعار (ثورة شعب) ، وهو الشعار الذي أصبح في وضع إعلام الحركة وبياناتها منذ إعلان الاندماج مع صقور الشام في 22 آذار / مارس 2015 ، تعبيرًا عن هذه النقلة الخطابية والواقعية في مشروع الحركة السياسية.[67]

كانت استراتيجية الحركة في التعامل مع الجيش الحر هي استراتيجية باحثة عن الاندماج، ولذلك شاركت في كثير من مشاريع الاندماج والمشاريع الجبهوية كمشروع جبهة تحرير سوريا الإسلامية والجبهة الإسلامية ومجلس قيادة الثورة، والآن الحركة هي ضمن مكونات الجبهة الوطنية والجيش الوطني.

4.7. الانتقال من أفكار السلفية الجهادية إلى المدرسة المقاصدية

معلوم الفرق بين مدرسة السلفية الجهادية التي تتعامل مع النص الشرعي بحرفية وجمود وتنزل فهمها للنص منزلة القطع، وبين المدرسة المقاصدية التي تدور مع الحكم والعلل التي تدور حولها الأحكام الشرعية .

فقد دعا الشيخ محمد الشامي أبو يزن[68] في معالجة قضية الغلو إلى العمل على مسارين:

---

[65] **راجع معرِّف الشيخ حسان عبود: https://twitter.com/HassanAbboud_Ah/status/1982309407560826 89**

[66] ميثاق الجبهة الإسلامية معنون بشعار مشروع أمة: https://www.zamanalwsl.net/news/article/43569:

[67] – على قناة الجزيرة بيان الاندماج بين حركة أحرار الشام وصقور الشام وشعار "ثورة شعب" يظهر في الخلفية: https://cutt.us/ocwxK

[68] **أبو يزن الشامي (محمد الشامي) من مواليد 1986، وهو من طلاب كلية الشريعة بجامعة دمشق، سجن في سجن صيدنايا العسكري بسبب انتمائه للفكر السلفي، وتتلمذ على يد "الشيخ أبي العباس الشامي"، الذي درس على يديه أغلب قادة الحركة الشامية. خرج أبو يزن من الاعتقال بداية الثورة السورية، وكان ممّن أسّس كتائب "الفجر الإسلامية" في 2012، ثم شرعيًا في حركة "أحرار**

المسار الأول: مسلك الاعتبار من التجربة من تجارب الجهاد في العراق والجزائر وأفغانستان لاوما وقع فيها من أخطاء قاتلة.

المسار الثاني: مسلك الاستنباط والاجتهاد من النصوص (الكتاب والسنة) وإعادة النظر في الأحاديث التي تحدثت عن الخوارج في الصحيح، فمع وجود النصوص وظهور الأزمة وتكرّرها فهذا دليل على ضعف حركة الاستنباط والاجتهاد، ورأى أنّ أزمة الخوارج كما ينقل عن الإمام الشاطبي " هي اتباع ظواهر القرآن والنصوص على غير تدبّر ولا نظر في معاقده ومقاصده " كما ينقل عنه، وفسر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم" أنه نمط من التفكير الظاهري الذي يقرأ القرآن بدون فهم ولا تدبر فهم يقرأون القرآن بحناجرهم دون أن يمر على عقولهم .

وعدّ أبو يزن محمد الشامي أنّ عقلية المدرسة الظاهرية[69] في التفكير، و التي تُنْكر القياس والتعليل، هي مدرسة مُنْتِجة للغلو والخوارج، والعقلية التي تعلّل وتقيس في الاجتهاد و تفكر مقاصدياً في النص، تعصم الإنسان من فكر الخوارج والغلو ، وأنّ الرسوخ في العلم هو رد المتشابه إلى المحكم، [70] أمّا الجاهلون فهم الذين يتّبعون المتشابه من النصوص ابتغاء الفتنة، فالظاهرية تُضادُّ الرسوخ في العلم.

وانتهى الشيخ أبو يزن إلا أنّ السلفية المعاصرة هذه المدرسة غلب عليها الظاهرية، فكانت حاضنة للغلو، ولا بدّ للسلفية المعاصرة من تجديد دينها.[71]

وطبعاً أبو يزن الشامي لم يكن شخصية عادية فهو كان أمير قطاع حلب، وكانت دروسه تقام في مقرات الحركة وتوجه إلى جنودها وشرعييها، وهو ما ينفي كونها أراء خاصة تخص صاحبها فقط

بعض المراجعات كانت محاولة للرد على السلفية الجهادية من داخل أدبيات السلفية الجهادية نفسها ك كتابات (الشيخ أبو سارية وكتابه إضاءات على منهج الجماعات الإسلامية).

الشام"، ثم قائدًا عاما للحركة في حلب، ثم أصبح أحد أعضاء مجلس الشورى للجبهة الإسلامية التي أسست في نهاية عام 2013. قتل أبو يزن في التفجير الأخير الذي استهدف قادة الحركة يوم الثلاثاء 9 أيلول/سبتمر 2014 في ريف إدلب.

[69] مدرسة فقهية ظهرت في التراث الإسلامي كانت تأخذ بظواهر النصوص بدون أي اعتبار لفحوى النص وعلته ومقاصد الشريعة فوقعت بأخطاء كثيرة تتعلق بفهمها للنصوص.

[70] المتشابه هو النص غير واضح المعنى والذي يحتمل أكثر من رأي ، والمحكم هو النص الواضح المعنى المبين للنص المتشابه

[71] **راجع محاضرة الشيخ أبي يزن الشامي "صفات الخوارج المستفادة من حديث ويلك، ومن يعدل إذا لَم أَعدل؟!":**
https://www.youtube.com/watch?v=8zjb8D1tuLM

في كتاب إضاءات على منهج الجماعة المجاهدة كان الشيخ أبو سارية يستعير الكثير من أدبيات السلفية الجهادية ليرد منها على داعش من باب محاجة القاعدة وتنظيم الدولة بكلام شيوخهم فنقل عن أبي قتادة الفلسطيني وعطية الله الليبي وعصام البرقاوي ومحمد بن شاكر الشريف محمّد بن إبراهيم آل الشّيخ وعبد المنعم حليمة وغيرهم من مرجعيات السلفية الجهادية خصوصاً في سياق ردود هؤلاء على غلو تنظيم الدولة الإسلامية.

حتى في مناقشة قضية الحاكمية والديمقراطية والمشاركة السياسية كان واضحًا تبني رأي قريب من رأي بعض مشايخ السلفية الجهادية، وهذا الكلام له سياقه الذي سنأتي عليه.[72]

5.7. البحث عن التمايز المنهجي والفكري عن السلفية الجهادية والإخوان المسلمين

ظلت حركة أحرار الشام تبحث عن التمايز المنهجي بين فكر القاعدة الذي يرفض العمل السياسي، ويمارس نشاطًا عسكريًا عابرًا للحدود، ويتبنى منهج التكفير العلني للأنظمة العربية، وتخوض معركتها ضدّ من تصفهم بالمرتدين، وبين فكر الإخوان المسلمين الذي يؤمن بالعمل السياسي ولا يتجه لتبني العمل العسكري ويقبل الدخول في المشاركة السياسية على وفق قواعد الديمقراطية، ويقبل بالدولة المدنية التي لها مرجعية من الشريعة الإسلامية.

كانت الحركة في خطابها الشرعي تبحث عن حركة تجديدية في الحركية الإسلامية، وقد صرح بذلك كثيرًا الشيخ أبو عبد الله الحموي "إنّنا نشهد في سورية نشأة حركة اسلامية رشيدة تُدعى كتائب احرار الشام قادرة على التعاطي مع المحيط بمرونة وانفتاح دون تفريط بالثوابت والأصول. هل أتاك حديث كتائبنا؟ إنّها كتائب إسلامية شعبية مستقلة تجاهد في سبيل الله أَطَّر الشرعُ عملها وبرّر استقلاليتَها سموُّ غايتها وتبصّرُها بواقع الحال".[73]

وفي لقاء مع الشيخ "خالد أبي أنس" قال في وصف منهج حركة أحرار الشام: "إنّ لحركة أحرار الشام هُوية خاصّة بها، فهي ليست قاعدة، فجهادها محلي مستقل وثورتها شعبية، وهي ليست إخوانًا، لأّنها لا تتبنى العمل الديمقراطي في محاربة الاستبداد، وتحقيق الغايات، وحاولت استيعاب أكثر شرائح المجتمع –وإن خالفتها في بعض القضايا– فتبنّت شعار ثورة شعب لتجاوز حالة النخبوية لدى الفصائل الإسلامية".[74]

---

[72] – لمراجعة كتاب الشيخ أبي سارية راجع صفحة (78 – 96– 100– 104– 12)
https://archive.org/details/AboSarya_E/page/n27/mode/2up

[73] من معرِّف القائد العام لحركة أحرار الشام حسان عبود:
https://twitter.com/HassanAbboud_Ah/status/1983575810670632 96

[74] لقاء مع موقع عربي 21: https://cutt.us/JrTmc

6.7. نقد مباشر للسلفية النجدية (نحو منهج رشيد) كتاب أبي أيمن الحموي[75]

في أكثر المراجعة جرأة كان كتاب الشيخ أبي أيمن الحلبي الذي وجّه نقدًا لاذعًا للسلفية الجهادية منها _كالانحراف النفسي المتمثّل في غَمْط الناس وبَطَر الحق؛ بحجّة أنّهم أهل الثغور والجهاد والعقيدة الصافية والمنهج النقي، ومن ظاهر هذا الكِبْر حصر الطائفة المنصورة والراية الواضحة والفرقة الناجية في جماعتهم، وحصر الجهاد بهم، وجعل نفسهم الوكلاء الحصريين للمشروع الإسلامي، وعدم الجهاد إلا مع من كان على عقيدتهم، وانتقد الشيخ أبو أيمن التيار الذي يُسمى بالسلفي، والذي بدأ الانحراف فيه ببعض كتابات الدعوة النجدية، وتابع هذا الانحراف إلى أن أفرز لدينا ما يُعرف بالتيار السلفي، جهاديًا كان أو علميًا.

ورأى أنّ مشكلة كتابات أئمة الدعوة النجدية المليئة بالإطلاقات غير المنضبطة التي فتحت الباب على مصراعيه لأهل الغلو ينتقون منها ما يشاؤون لتكفير الناس واستحلال حرماتهم، وأئمة الدعوة النجدية رحمهم الله كان لهم جهد مشكور في محاربة البدع ونشر عقيدة التوحيد الصافية، إلا أنّهم –ولبعد أكثرهم عن التأصيل المنهجي–وقعوا بإطلاقات وتعميمات في مسائل الكفر والإيمان كان أثرها كارثيًا في الشباب الذين تبنَّوا الفكر النجدي.[76]

عدّ أنّ "اللامذهبية" التي تتبناها السلفية تمثل أصل خلل التلقي للعلم عندهم خصوصًا عندما عدّوا نهي ابن القيم وابن تيمية عن التقليد واتباع الدليل موجَّه لهم، في حين كان كلام هؤلاء العلماء موجَّهًا للمجتهدين القادرين على الاستنباط من النصوص وليس للعوامّ.[77]

---

[75] ولد حامد العبيسي المعروف بأبي أيمن الحموي في عام 1984 في مدينة حلب وهو من أسرة أصلها حموية درس الفقه الحنفي وكان على العقيدة الماتريدية سافر إلى العراق عند الغزو الأمريكي وشارك في حرب الفلوجة، كان القائد العسكري لحركة الفجر الإسلامية ثم انضم لحركة أحرار الشام قتل مع قادة الحركة في المقر صفر في 9 أيلول/سبتمبر 2014. راجع قناة إرث القادة: https://t.me/ahrar3D

[76] ذكر الشيخ أبو أيمن هذه المسألة مثالًا " ما يذكرونه في قواعد التكفير(من لم يكفّر الكافر أو شك في كفره فقد كفر) هو مثال للتخبط والجهل في هذا الباب فظاهر القاعدة تكفير من لم يكفر الكافر مع أن بعض المكفرات تنازع العلماء في كونها مكفرة كترك الصلاة مثلًا فهل يلزم تكفير من لم يكفر تارك الصلاة وهم جمهور العلماء؟! جاء المرقّعون أصحاب التأصيل ليحلوا المشكلة وضعوا قيد الكفر المجمع عليه أو الكفر القطعي! وهذا الكلام يجعل من القاعدة في أقل تقدير لغوًا لأن إنكار أي شيء من قطعيات الدين كفر مهما كان هذا القطعي سواء كان حرفًا من حروف القرآن أو تكفيرًا لكافر مما يجعل عدم تكفير الكافر وصفًا غير مؤثر في المسألة ووضع الوصف غير المؤثر في الضابط لغو عند أهل الأصول وأيضًا يُغني عنه قاعدة من أنكر قطعيًا من الدين فقد كفر فبينها وبين تلك القاعدة بالضابط الذي ذكروا عموم وخصوص وجهي، فصار أصل القاعدة لغوًا والقيد هو الأصل ويغني عنه قاعدة أخرى!

[77] الكتاب نسخة الكرتونية لدى البحث من بحث نحو منهج رشيد للشيخ أبي أيمن الحموي.

ولم تكن هذه الأفكار هي وجهة نظر خاصة لأبي أيمن الحموي فكل هذه الأفكار كان يحاضر بها ضمن دروس تعقدها حركة أحرار الشام للجنود والشرعيين الصغار .

Characteristics of these intellectual transformations	
خصائص هذه التحولات الفكرية	أغلب هذه المراجعات كانت استجابة لضغط الواقع والإكراهات السياسية
	كانت الأفكار المؤسِّسة بمثابة الموجِّه المُحَايِثِ لكل المراجعات والأفكار
	البحث الدائم عن مقاربة لمشروع ثوري مع الجيش الحر والفصائل المعتدلة مع عدم خسارة رضى السلفية الجهادية
	الانتقال من أفكار السلفية الجهادية إلى المدرسة المقاصدية .
	البحث عن التمايز المنهجي والفكري عن السلفية الجهادية والإخوان المسلمين
	نقد مباشر للسلفية الوهابية (نحو منهج رشيد) كتاب أبي أيمن الحموي

8. مستقبل المراجعات والتحولات في الخطاب الشرعي لأحرار الشام

لم تشهد الثورة السورية إلى الآن توقّفًا للعمل العسكري، وهو ما يفرض على كل الجماعات المقاتلة الصيانةُ الدائمة والتوازن المستمر في المحافظة على خطاب تحشيدي يبعث العقيدة القتالية في نفوس الجنود، ويدفعهم للاستمرار في حمل السلاح، خصوصاً في وسط مزدحم بالإيديولوجيات الإسلامية، وبين خطاب سياسي متوازن يدفع عنها خطر التصنيف والحصار والاستهداف الخارجي، ويسمح لها بالتحرك في المحيط الإقليمي والدولي.

إنّ حالة عدم الانسجام الفكري والحركي بين عدد من الكتل المنتسبة إلى الحركة سمحت بحالة التشظّي الفكري لاحقاً، وهو ما يعني أنّ حركة أحرار الشام قد تنتهي لولادة عدد من التيارات والاتجاهات بمقاربات سياسية وجهادية مختلفة، وإنّ حالة عدم الانسجام ووجود الاستقطاب فرضت خطابًا شرعيًا يبحث دائمًا عن التوافقات وإرضاء الأطراف المتناحرة واختيار القيادات التوافقية أكثر منه خطاب يراعي المصالح الكبرى للثورة السورية، ويتجاوز مصالح الحركة وخصوصيتَها إلى مصالح الثورة وأُفقها الواسع.

كما كان لعطالة المسار السياسي للحلّ في الثورة السورية دوره الكبير في دفع الكثير من الجماعات للإحجام عن تقديم أي خطاب خطاب سياسي للعالم؛ بسبب عدم وجود المردود والفائدة منه في ظل إمعان النظام وحلفائه في الحلول العسكرية، وعدم دعم الدول الأخرى للحل السياسي ولا حتى الضغط على النظام للقَبول بالحل السياسي في الحدّ الذي يحافظ على حقوق الشعب السوري، وبقيت العملية السياسية عبارة عن عملية ترويض للمعارضة في حين كان النظام وحلفاؤه يمعنون في الحسم العسكري.

ثمّ إنّ مقتل القادة المؤسسين الذين قادوا المراجعات الأولى قد أصاب الحركة بنكسة كبيرة ، وانقطاعا في التواصل الفكري بين القيادة والقواعد ، لم تستطع القيادة التي جاءت لاحقاً ترميم هذا الهدم ، وهو ما جعل أي مراجعات من بعدهم هي عبارة عن رأي شخصي لا يمثل حركة أحرار الشام خصوصًا مع غياب الشخصيات التي كانت تحظى بإجماع أفراد الحركة؛ لأنّها تمثّل فكرهم وخطّهم المنهجي وانطلاقتهم التأسيسية وسلفهم الصادق، وتثق بكل ما يصدر عنهم من أفكار ومراجعات.

مع ذلك فقد خَطَت الحركة خطُوات مهمة جدًا بعد سلسلة الانشقاق التي أخرجت منها العناصر غير المنسجمة، فقد طلّقت السلفية الجهادية بكل أدبياتها ورموزها وتاريخها وتجاربها نهائيًا، وانعطفت انعطافات قوية باتجاه المشاركة مع الجيش الحر، فالحركة اليوم هي جزء من الجيش الوطني، ولم تَعُدْ تعزل نفسها بأي مشروع خاص.

لقد كانت حركة أحرار الشام في سباق مع الزمن الذي يستنزف قوتها ويثير عليها خصوم الداخل وأعداء الخارج، لقد كانت تجري المراجعات في حقل من الألغام وهي على حذر شديد من خصم داخلي يتربّص بها المنزلق حتى يرميها بالكفر، وبين عدو خارجي يرصدها على المحكّ ليرميها بالإرهاب، لكن من شأن الحسابات الزائدة أنّها تصيب الاجسام المرهقة ببطء الحركة وتأخّر القرار الأمر الذي يفوت عليها الكثير من المصالح.

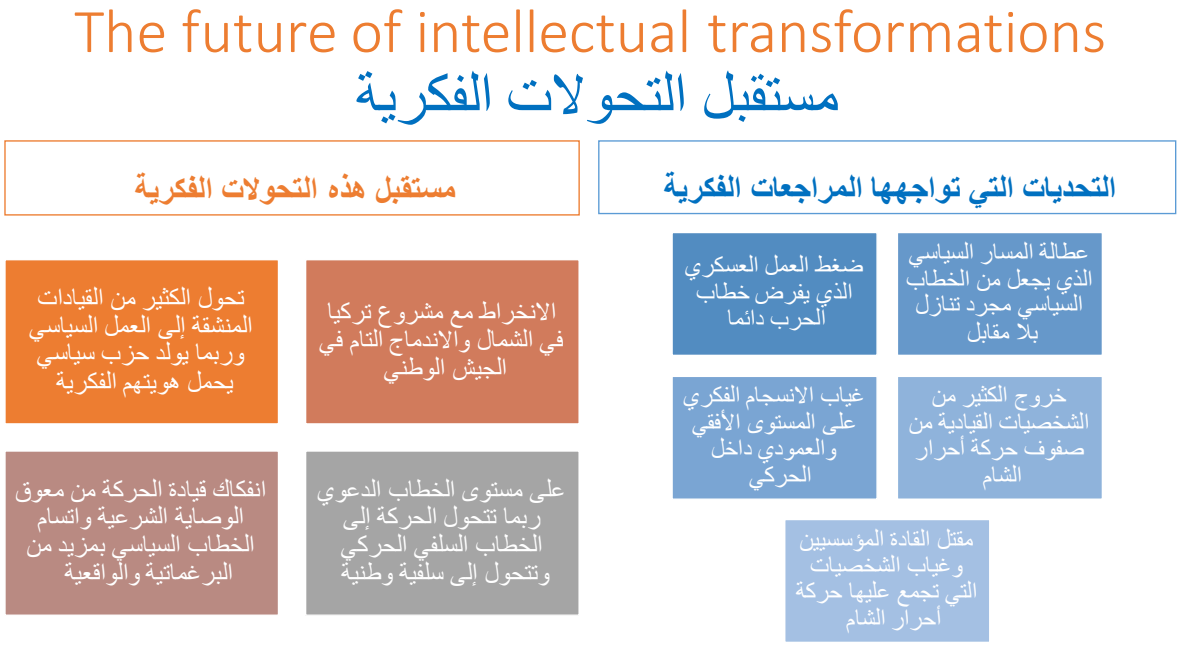

9. الخلاصة

مثلت حركة أحرار الشام بمراحل تطورها وتجديد رؤيتها ومراجعاتها تجربة جهادية محلية ومتجذرة ضمن المجتمع السوري، وبأهداف سياسية واضحة، وقناعة بالمشروع الإسلامي الحاضن للاختلاف والتنوع، وتجديداً حقيقيا –نظريا وحركيا– لمفهوم الجهاد بمعناه السلفي خاصة، وكانت حجةَ الثوار السوريين أمام اتهامات التيار السلفي الجهادي المعولم لتحالفاتهم وأهدافهم، كما إنها تضمنت تيارات متباينة الموقف من نقد التيار السلفي الجهادي وقتال داعش، ولم تخلُ بعض فروعها ورموزها من تشدد وإقصائية نظرية أو تجاوزات وأخطاء عملية، إلا أن الموقف الرسمي والعام في النهاية كان المسار التجديدي والثوري وتفضيل الانتماء إلى "الأمة" على التقوقع ضمن "المنهج".

لقد مرت حركة أحرار الشام بسلسلة من التحولات في البنية التنظيمية والخطاب الشرعي والسياسي، وبسلسلة من المراجعات الفكرية في أثناء الأزَمات المختلفة من أزمة داعش إلى أزماتها المتلاحقة، وكانت تحرص على تثبيت موقعها الملتَبِس على التصنيف بين فصائل الثورة والحركات الجهادية السلفية، ومحاولة كسب الشرعيتَين وعدم خسارة أي منهما، وإن كانت تنحو نحو الثورية أكثر منذ مراجعات قادتها الراحلين، وتنزع نحو التصادم بطريقة متزايدو مع المنهجية والتنظيمات السلفية الجهادية المغالية.

وكانت التوليفة المهيمنة على الحركة –خاصة منذ مراجعات القادة الراحلين– هو أن تقدّم نفسها حركةً ثورية إسلامية معتدلة، وفي الآن نفسه ذاتَ شرعية ضمن التيار الجهادي، فهي تتحالف مع الجيش الحر سياسيًا وخطابيًا، ولكنّها

تتحالف مع جبهة النصرة ميدانيًا وعسكريًا، وعن طريق التمايز الرمزي والهيكلي عن الخطاب الثوري العام(علم الثورة، الهيئات السياسية والعسكرية والشرعية)، ولكن صراع الشرعيتَين المهيمن على عقلية قيادة أحرار الشام كان سببًا في التردّد الغالب على مواقف الحركة وفي صعوبة الحسم لدى المواقف والتحديات المفصلية، وانتهت اليوم الحركة إلى أن تحول خطابها الشرعي إلى خطاب شامي بامتياز لا ينتمي للسلفية الجهادية بتاتًا ويبحث عن المشاركة السياسية حتى وصلت إلى مطالبة بإصلاح الائتلاف الوطني من خلال عدالة التمثيل إذا لم تكن مشكلة الحركة وجود شخصيات علمانية في الائتلاف وإنما كان مبرر عدم الاعتراف دائما هو عدم وجود عدالة في التمثيل .[78]

ملحق استبيان

نتائج هذا الاستبيان اعتمد بشكل أساسي على إفادات من 10 أفراد كانوا على صلة تنظيمية بحركة أحرار الشام استهدف البيان عشر شخصيات شرعية وسياسية وشخصيات مقربة منها للإجابة على هذه الأسئلة

	استبيان			
	المنطلقات والدواعي التي انطلقت منها المراجعات:			
الأسئلة	%25	%25	%25	%25
1- ما السياق العام الذي تم في إطاره التفكير في هذه المراجعات والشروع فيها؟	1- ظهور داعش وجماعات الغلو	التمايز عن الفكر القاعدي والسلفية الجهادية الذي يتبناه تنظيم الدولة الإسلامية وتنظيم القاعدة	تلافي الأخطاء القديمة وعدم تكرار أخطاء وقعت فيها	لم تكن مراجعات بقدر ما كانت وعياً حمله القادة ولم يستطيعوا تطبيقه

[78] راجع بحث التنافس الكبير: بين أحرار الشام وتحرير الشام موقع إدراك أحمد أبازيد: https://cutt.us/vSoUF

			جمعات جهادية سابقة	
	%35	%35	%30	
2- هل مارست الحكومات ضغوطا من أجل البدء في المراجعات أم كانت المراجعات نتيجة لقناعات داخلية لأصحابها؟	لم تمارس الحكومات أية ضغوطات لإجراء المراجعات	كانت المراجعات تعود للعديد من الأسباب أهمها نهج القاعدة وتنظيم الدولة الإسلامية وبضغط من قيادات من داخل حركة احرار الشام	الحكومات لم تلعب دور الضغط إلا بعد استشهاد القادة وخسار حركة أحرار الشام لاستقلالها	
	%25	%25	%30	%20
3- هل من دواع ذاتية و/أو خارجية ساهمت في تغيير قناعات قادة المراجعات؟	كان هناك دواعي خارجية مثل الهروب من التصنيف على قوائم الإرهاب ولكن الأصل هي الدواعي الذاتية وهذا واضح في انطلاقة التأسيس	دخول كوادر كثيرة لصفوف الحركة لا تتبنى الفكر السلفي الجهادي	كانت الدواعي الذاتية هي الأكبر في هذه المراجعات	سياسة تنظيم الدولة والقاعدة في سوريا والتي كان أثر سلبي على الثورة السورية
	شكل عملية المراجعة وإجراءات تنفيذها ومضامينها:			
	%30	%30	%20	%20
4- كيف تمت هذه المراجعات من الناحية الإجرائية؟ من قرر أن يكتب؟ وكيف تمت الكتابة؟	كانت تجري في حوارات ضمن غرف الوتس والمجموعات في مواقع التواصل	بدأت على شكل تغريدات على تويتر من قبل القادة والشخصيات الشرعية المهمة	الكتب والتأليف خصوصاً كتاب الشيخ أبي أيمن	بدأت من المكتب السياسي بكامل طقمه الذي دفع للتحرر من المدرسة التقليدية

	التابعة لحركة أحرار الشام، وعبر محاضرات ومناظرات شرعية أو دورات شرعية	والمناظرات العلنية وغير العلنية مع جماعات الفكر السلفي الجهادي	منهج رشد وكتاب الشيخ أبي سارية منهج الجماعة المجاهدة	المكبلة للعمل السياسي و الثوري
	%30	%30	% 20	%20
5- ما هي القضايا التي خضعت للمراجعات؟ ولماذا هذه القضايا بالتحديد أو ما معايير اختيارها؟ وهل من قضايا تركت بينما كانت تحتاج إلى مراجعات؟	1- المسائل المختلف فيها 2- الرخصة والعزيمة 3-فقه المصلحة 4-مفهوم الراية 5- مفهوم تطبيق الشريعة6- الطائفة المنصورة 7- الجهاد العالمي والقطري 8- تحييد الخصوم	1-هدف العمل العسكري هل هو اسقاط النظام أم إقامة الدولة الإسلامية 2- الموقف من فصائل الجيش الحر 3-	أهلية الاجتهاد بدون وجود ادواته – مسائل التكفير – وكان السؤال الأكبر هو قدرة السلفية الجهادية على قيادة الثورة وعدم تدميرها	القضايا التي لم تأخذ حقها المشروع الوطني وجمع الصف الثوري والوعي بحجم المعركة – الإصلاحات الداخلية التي تتعلق باختيار الكفاءات السياسية والشرعية والعسكرية
	%30	%30	%20	%20

6- هل خضعت مضامين هذه المراجعات لنقاش – أو اعتماد –داخلي؟ وكيف تم هذا النقاش أو الاعتماد في حالة وجوده؟	كانت هناك مسودات تم إنجازها كنظام داخلي لكن لم تنشر بشكل قوي وتم اطلاع الأفراد على مضمون النظام الداخلي الجديد	كانت هذه المواضيع مثار نقاش وجدال داخل مجلس شورى حركة أحرار الشام	كانت تناقش حتى مع طلاب علم خارج حركة أحرار الشام وأحيانا خارج سوريا	لم يحصل وبقيت صدى لأفكار حاضرة وعاجزة
	%30	%20	%20	%30
7- إلى أي مدى تعبر المراجعات عن تغيير ما في فكر المنتمين لهذه المراجعات في ذلك الوقت من وجهة نظركم؟	تعبر عن تغيير جذري في الغالب	وعند البعض كانت تعبر بشكل جزئي	لا يوجد إجابة دقيقة	كانت المراجعات قضية مفصلية بالنسبة للشخصيات التي قامت بها
	%25	%25	%25	%25
8- هل تغيير القناعات كان على أساس ان العمل المسلح لم يكن فعالا ام على مستوى المرتكزات الفقهية المبررة للعمل المسلح؟	كان على مستوى أن العمل المسلح وحده لا يكفي وعلى أساس المرتكزات الفقهية لحمل السلاح ن وعلى قضية التمييز بين حالة القوة والضعف	الأساس كان خطورة فكر السلفية الجهادية على الثورة السورية	كان الفشل هاجسا كبيرا مسيطرا على الكثيرين بسبب قوة حضور التجربة العراقية القريبة وفكرة عدم نجاح أي حركة إسلامية في القرن المنصرم	المشكلة كانت في تناوب العسكري والسياسي في الزمان والمكان المناسبين وسيطرة العسكري على السياسي

			بالوصول للسلطة أو إسقاط أي نظام حكم عربي	
	مآل المراجعات ومستقبلها:			
	%30	%30	%30	%10
9- هل حققت هذه المراجعات أهدافها كما تصور المشاركون فيها تحديدا؟ ولماذا؟	لم تحقق لأنها كانت تتأخر في الوصول للقواعد وبسبب استشهاد القادة، وعم توحد المرجعية الفكرية	لم تحقق أهدافها وبقيت حركة احرار الشام ملتبسة الهوية لا هي مشروع وطني ولا هي مشروع سلفي جهادي والشبب هو مقتل القادة في لحظة فارقة	لم تحقق لأن الكثير من المراجعات لم يكن موافقاً للمزاج الشعبي وليس فقط مزاج أبناء حركة أحرار الشام	نعم حققت ذلك وبقي أن تنزل حيز التنفيذ والعمل الذي أصبحت خياراته محدودة
	%25	%25	%25	%25
10- ما العقبات التي واجهتها هذه المراجعات داخليا وخارجيا؟	تسارع الأحداث والتأخر باتخاذ القرارات الحاسمة	الخوف من خسارة القواعد خصوصاً مع قوة فكر السلفية الجهادية في ذلك الوقت	كانت هذه المراجعات تستخدم كسيف للإقصاء والتخوين من القيادة التي جاءت بعد استشهاد القادة	عدم التنسيق مع المرجعيات الشرعية السورية لذلك كان أثرها محدود
	%30	%20	%20	%30

11- هل يرى أصحاب هذه المراجعات ضرورة للعودة إلى هذه المراجعات وإعادة النظر فيها اليوم؟ أي هل من تطورات/ قضايا داخلية وخارجية تستلزم المزيد من المراجعات؟	لم يبق من أصحاب بالمراجعات إلا القليل والتطورات الداخلية والخارجية لا تزال تستلزم المزيد من المراجعات	المراجعات لم تكن كاملة وما توصل له القادة قبل استشهادهم لم يكن كافياً ولم تعد حركة احرار الشام صاحبة قرار ضمن المستجدات على الأرض	الخروج من الحالة الفصائلية جعل أفكار الفصائل نفسها تفقد قدر كبير من قيمتها على الأرض، وبالتالي انعدام الحاجة للمراجعات	نعم ضروري وبشدة فلو أتيحت الفرصة أظن سيكون لحركة أحرار الشام دورا كبيراً
	%30	% 10	%30	% 30
12- كيف يمكن انتاج هذه المراجعات في حالة الحاجة إليها؟ ومن هم المؤهلون للقيام بهذا الدور في الحالات الدراسية المختلفة؟	يوجد من أبناء حركة أحرار الشام من هو مؤهل لكنهم في الصفوف الخلفية اليوم	يمكن انتاج هذه المراجعات من خلال نقد نشأة وتاريخ وعمل الحركات الاسلامية في سوريا	من جمعوا العلم والعمل والثورة أما التنظير فسهل وكثير لأن المشكلة القدرة على التأثير لا تكتسب إلا من مخالطة الناس والعيش معهم	من بقي من المكتب السياسي وهم معلومون ومن بقي من المكتب الشرعي قبل استشهاد القادة وبعض العسكريين.